منهج الشيخ عبد الرحمن النتيفي (ت ١٣٨٥هـ) في مخطوط: أحسن ما تنظر إليه الأبصار وتصغي إليه الأسماع في نقد ما اشتمل عليه ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع

أ. حنان بنت محسن الوجيه*، د. محمد عبد الله الحلواني**

سلم البحث في ١٤٤٤/١٢/١٤هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٥/١/١٧هـ

ملخص البحث:

تناول هذه البحث تحقيق مخطوط ودراسته، وهو بعنوان: "أحسن ما تنظر إليه الأبصار وتصغي إليه الأسماع في نقد ما اشتمل عليه ممتع الأسماع في ذكر الجزولي وأصحابه والتَّباع" لأبي زيد النَّتيفِي الجعفري (ت ١٣٨٥هـ)، والذي رَدَّ فيه مؤلفه على كتاب: "ممتع الأسماع في ذكر الجزولي وأصحابه والتَّباع ومالهما من الأتباع"، ويهدف هذا البحث إلى إخراج المخطوط في صورة أقرب ما تكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه، وتحقيقها تحقيقاً علمياً من لوحة رقم: [١٩٣] إلى نهاية اللوحة رقم: [٢٦١] باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، ثم ختمت الرسالة بخاتمة تضمنت أهم النتائج وبعض التوصيات التي خرجت بها من الدراسة والتحقيق. ومن أبرز النتائج: بروز مكانة الشَّيخ عبد الرحمن النَّتيفي العلميَّة، وقيمة مخطوطه من خلال نقده ورده، وتجليته الإخلال بالتوحيد في دعاوى أولياء ومشايخ الصوفيَّة؛ حيث بدت كراماتهم وخوارقهم وقدراتهم مُرسلة مُطلقة بلا ضابط شرعي يضبطها، حتى زاحمت مقام الربوبية. ومن أبرز التوصيات: حث طلاب العلم على إخراج المخطوطات وتحقيقها ودراستها دراسةً عقدية؛ لأهميتها الكبيرة في كافة أنواع العلوم الشرعيَّة.

الكلمات المفتاحية: أحسن، تنظر، الأبصار، الجزولي، نقد، التَّباع، النَّتيفي، تُصغي، الأسماع، الأتباع، ممتع.

Abstract:

This research examined a manuscript and its study, entitled "The Best Sights and Listens to be Heard in Critique of What The Pleasure of Hearing in Mentioning Al-Jizuli, His Owners and Followers", by Abi Zeid Nativi Ja 'afari (P١٣٨٥E), in which the author responded to the book: "The pleasure of hearing about Al-Jizuli, his owners, the followers and their followers". This research aims to remove the manuscript as close as possible to the picture left by the author, and to achieve it by scientific investigation

* باحثة دكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

** أستاذ مشارك، بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

from the plate number: [١٩٣] To the end of painting No. [٢٦١] using the descriptive and analytical curriculum, the letter was concluded with a conclusion containing the most important findings and some recommendations from the study and investigation. Highlights include: the emergence of Sheikh Abdulrahman Nativi's scientific status, the value of his manuscript through his criticism and response, and the manifestation of the disturbance of uniformity in Sufi guardians' and elders' claims; Their dignity, hacks and abilities appeared to be an absolute dispatch without a legitimate control, until they overcrowded. Key recommendations include: urging students of science to produce, investigate and study manuscripts nodally; It is of great importance in all kinds of forensic sciences.

Keywords: Better, Look, Eyesight, Jazzoli, Criticism, Followers, Netifi, Listen, Hearing, Followers, Fun.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[(١)]. ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾[(٢)]. ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾[(٣)][(٤)].

أما بُعد: "الحمد لله الذي جعل في كل زمانٍ فترةٍ من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضلَّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يُحيون بكتاب الله الموتى، ويبصِّرون بنور الله أهلَ العمى، فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيَوْه، وكم من ضالٍّ تائهٍ هَدَوْه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبحَ أثر الناس عليهم! ينفون عن كتاب الله تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين، الذين عقدوا ألويةَ البدعة، وأطلقوا عِقالَ الفتنة، فهُم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، متَّفقون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علمٍ، يتكلَّمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جُهَّالَ الناس بما يشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلِّين"[(٥)].

---

(١) سورة آل عمران: الآية رقم: (١٠٢).
(٢) سورة النساء: الآية رقم: (١).
(٣) سورة الأحزاب: الآيتان رقم: (٧٠، ٧١).
(٤) خطبة الحاجة، رواها الإمام أحمد في مسنده(٧/١٨٨ح٤١١٥).
(٥) خطبة الإمام أحمد بن حنبل الشهيرة التي كان يستشهد بها العلماء؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيره التي أوردها في مقدمة كتابه الرد على الجهمية والزنادقة، ص٥٥.

ومن هؤلاء النفر الذي نصر الله بهم السنة، وقمع بهم البدعة، وهتك بهم عَوار أهل البدع، الشيخ عبد الرحمن النتيفي– الذي نهج مذهب السلف، واجتهد في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، والرد على البدع والضلالات، وألَّف مؤلفات عدة، منها سفره القيم الذي ألفه للرد على كتاب: "**ممتع الأسماع في ذكر الجزولي وأصحابه والتباع ومالهما من الأتباع**"، لمحمد المهدي الفاسي[1]، والذي يصنف كتابه من كتب الصوفية التي تناولت عقائد الطرق الجزولية[2] ورجالتها.

وسأتناول في هذا البحث، سيرة مختصرة للشيخ النتيفي، ومنهجيته في مخطوطه الذي حققت جزءاً منه، والذي عَنون له مؤلفه بـ:" **أحسن ما تنظر إليه الأبصار وتصغي إليه الأسماع في نقد ما اشتمل عليه ممتع الأسماع في ذكر الجزولي وأصحابه والتباع**".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية هذا الموضوع في جوانب عدة، منها:

- إبراز الثراء العلمي، والمسيرة العلمية لعلماء الأمة الإسلامية؛ من خلال تحقيق مخطوطاتهم، مما له أكبر الأثر في الاعتزاز الحضاري بتاريخنا الإسلامي.
- خوف دُروس المخطوط؛ كونه نسخة وحيدة.
- المشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية؛ بإخراج هذا السفر القيم إلى حيز الموضوعات العلمية، ومشاركة أهل الفضل في إخراجه، عن طريق دراسته وتحقيقه تحقيقاً علميًا.
- قيمة المخطوط العلمية؛ حيث تعرض بالرد والمناقشة على بدع الصوفية بما يزيل أقوالهم الفاسدة، وانحرافاتهم الباطلة، ولا غرابة فمؤلفه من أئمة السنة في زمانه.
- القيام بالواجب الشرعي؛ بالرد على أهل البدع، والتحذير منهم، وكشف عوارهم.

---

(١) هو محمد بن أحمد المهدي الفاسي الفهري، وكنيته: أبو عيسى، نشأ في كنف أسرة علمية، مؤرخ محدث من فاس، له تآليف منها: "التحفة" في ذكر متأخري صلحاء المغرب، و"العقد المنضد من جواهر مفاخر سيدنا محمد ρ"، و"روضة المحاسن الزهية" في سيرة جده. توفي بفاس سنة ١١٠٩هـ. ينظر: سلوة الأنفاس للكتاني (٣٥٥/٢)؛ الأعلام للزركلي (١١٢/٧، ١١٣).

(٢) نسبة إلى صاحبها محمد بن سليمان بن داود بن بشر الجزولي السلالي الشاذلي، من أهل سوس المراكشية، ولد سنة ٨٠٧هـ، تفقه بفاس، وحفظ المدونة في فقه مالك وغيرها، وحجَّ وقام بسياحة طويلة، ثم استقر بفاس، وبها ألَّف كتاب: "دلائل الخيرات"، وله أيضاً: "حزب الفلاح". مات مسموماً سنة٨٧٠هـ. ينظر: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (٤٠/٥، ٥٤)؛ الأعلام (١٥٢/٦-١٥١).

أهداف البحث:

الرد على أهل الأهواء والبدع.

الدراسات السابقة:

"**أحسن ما تنظر إليه الأبصار وتصغى إليه الأسماع في نقد ما اشتمل عليه ممتع الأسماع في ذكر الجزولي وأصحابه والتباع**" لأبي زيد عبد الرحمن النتيفي الجعفري (ت١٣٨٥هـ) من أول المخطوط إلى الرد على القطبانية، دراسة وتحقيق؛ وهي دراسة علمية قامت بها الباحثة/ عائشة بنت محمد بن سعد القرني، رسالة دكتوراة، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٣٨ه_٢٠١٧م.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على عدد من المناهج العلمية، وهي:

- **المنهج التاريخي:** وذلك من خلال معرفة الجوانب التاريخية لعصر المؤلف وحياته، ونسبه، ومولده، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية، ووفاته.
- بالإضافة لترجمة الأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في المخطوط.
- **المنهج التحليلي النقدي:** وذلك ببيان صحة نسبة المخطوط إلى مؤلفه، ومنهج المؤلف في مخطوطه، وسبب تأليفه، والمصادر التي استقى منها مادته العلمية، وقيمة المخطوط العلمية، وتتبع المسائل العقدية الواردة فيه، ومذهب أهل السنة والجماعة فيها.
- **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال استقراء المسائل التي لها صلة بالعقيدة والفرق، وتاريخها؛ التي عرض لها المصنف في مخطوطه، ثم إتباع ذلك بدراسة هذه المسائل والأقوال، ونقدها بما يحقق المنهج التحليلي.

إجراءات البحث:

يقوم تحقيق هذا المخطوط وفق المنهج العلمي المتبع في التحقيق والتعليق، كالآتي:

أولاً: العناية بنص المخطوط، واعتماد النسخة الخطية الأصلية الوحيدة، والكاملة للمخطوط، وإخراج النص سليمًا من التصحيف والتحريف؛ بكتابته حسب القواعد الإملائية الحديثة، ووضع علامات الترقيم؛ من نقط، وفواصل، وأقواس، وفق المنهج المتعارف عليه عند المحققين، والحرص على البدء بسطر جديد في حال بدأ المصنف بفقرة جديدة؛ تيسيرًا لفهم النص، والوقوف على مقاصده.

ومن ظواهر العناية، الآتي:

- وضع الآيات القرآنية الكريمة بين قوسين مزهرين:....﴿﴾ وتحديد بداية ونهاية

الأحاديث النبوية الشريفة، ووضعها بين قوسين (....) وتحديد النقول والأقوال بالمزدوجتين".....".

▪ في حال وجود بياض في المخطوط؛ يشار إليه بنقاط بين معقوفتين هكذا [...]، مع الإشارة في الحاشية إلى أنَّه بياض في الأصل.

▪ ضبط الآيات القرآنية الكريمة، بكتابتها على نمط الرسم العثماني للمصحف، وضبط الأحاديث النبوية الشريفة، وتشكيل ما يلتبس من أسماء الأعلام، والأماكن، والأشياء.

▪ الكلمات غير الواضحة في المخطوط؛ سأجتهد في قراءتها وكتابتها بما يقتضيه السياق، ويناسب المعنى مع وضعها بين معقوفتين هكذا [...]، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.

▪ المتكرر من العبارات أو الكلمات لا أثبتها في المتن، وأشير إليها في الحاشية.

▪ بالنسبة للمكتوب في حاشية المخطوط؛ إن كان لا يظهر معنى النص إلا به أو كان تعديلاً لكلمة؛ أكتبه في المتن بين معقوفتين، وأشير في الحاشية إلى أنَّه من حاشية المخطوط.

▪ محاولة تقويم النص وإخراجه بصورة قريبة مما وضعه عليه مؤلفه، ومنهجي في ذلك؛ أنَّه في حال وجود خطأ في كلمة من الكلمات؛ يثبت الصواب في معقوفتين في المتن، ويشار إلى الكلمة الخطأ في الحاشية؛ علماً بأنَّ المخطوط به أخطاء عديدة، فإن تعذر تقويم العبارة، ينبه على ذلك، وإذا كان الخطأ في نقل من مصدر؛ فيثبت الصواب بين معقوفتين في المتن من المصدر المنقول عنه، وأثبته على ذلك في الحاشية.

▪ الكتابة والإملاء على ما يتفق مع قواعد الخط والإملاء الحاليين، ماعدا الآيات القرآنية.

▪ مراجعة النصوص المنقولة من الكتاب الذي ينقده المخطوط "نقد ممتع الأسماع.." ومن ثم كتابتها بلون غامق؛ لتسهيل التفريق بينها، وبين نقد المصنف لها.

ثانياً: سأضع ثلاث حواش في صفحات التحقيق، يمنى ويسرى وسفلى.

▪ سأكتب في الحاشية اليمنى العناوين الجانبية التي أن يكون لكل فقرة عنوان مستقل حسب الإمكان؛ ليسهل على القارئ معرفة محتويات النص المحقق، وكتابة هذه العناوين في بداية الرسالة على كونها محتويات للقسم الثاني من الرسالة، وهو جزء التحقيق.

▪ سأجعل الحاشية اليسرى لترقيم صفحات المخطوط؛ حيث يشار إلى بدء صفحاتها في الألواح، وذلك بوضع خط مائل (/) قبل الكلمة الأولى في محاذاتها، مع الرمز للوجه الأيمن من اللوح بالرمز :(أ)، وللوجه الأيسر من اللوح بالرمز: (ب).

وأمَّا الحاشية السفلى في أسفل صفحات التحقيق، فقد جعلت للآتي:

▪ كتابة الآيات القرآنية على نحو سبق بيانه، مع عزو الآيات القرآنية الكريمة التي استشهد بها المؤلف إلى موضعها في المصحف؛ بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

▪ كتابة الأحاديث بين قوسين ( ).

▪ وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي ورد ذكرها في المخطوط على النحو الآتي:

▪ إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما، أكتفي بالتخريج منهما، مشيرة إلى الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، وإن لم يكن فيهما أو أحدهما، عزوته لمن أخرجه من أصحاب كتب الحديث ما أمكن، مع إيراد كلام العلماء على الحديث إن وقفت عليه صحة أو ضعفاً.

▪ ضبط كلمات الأبيات الشعرية، وعزوها إلى مصادرها –ما أمكن ذلك– مع بيان القائل، إن لم يذكره المؤلف، وبيان غريبها.

▪ توثيق النقول الواردة في المخطوط من مصادرها الأصلية، فإن لم أتمكن من التوثيق من المصدر الذي نقل عنه المؤلف أو عزا إليه، وثقت من المصادر التي تنقل عنها قدر الإمكان.

▪ التعريف بالكلمات، والألفاظ الغريبة والغامضة، الواردة في المخطوط التي رأيت أنَّها بحاجة إلى التعريف، معتمدة على مراجع اللغة.

▪ التعريف بالفرق والطوائف المذكورة في النص بإيجاز من الكتب المعتمدة في ذلك، وهي كتب الفرق والمذاهب الفكرية وغيرها.

▪ التعريف بالأماكن والبلدان المذكورة في النص، تعريفاً موجزًا؛ بالرجوع إلى المعاجم.

▪ الترجمة للأعلام المذكورين في المخطوط على أن تكون الترجمة للعَلَم عند أول موضع يرد فيه.

▪ التعليق على بعض مسائل المخطوط بما يقتضيه المقام من الناحية العقدية استكمالاً لجوانب البحث.

▪ ذكر اسم المصدر أو المرجع في الحاشية، واسم مؤلفه، ورقم الجزء والصفحة

عند تكرار اسم المرجع أو المصدر في الصفحة الواحدة في الحاشية برقمين متتاليين سأكتب: "المرجع نفسه"، وعند تكرار اسم المرجع أو المصدر في الصفحة السابقة بدون فاصل أكتب: "المرجع السابق".

- استخدام بعض رموز الاختصار أثناء كتابة البحث، وهي:
- (ت)وتعني: سنة الوفاة، وَ(هـ) وتعني: السنة الهجرية، وَ (م) وتعني: السنة الميلادية وَ(ط) وتعني: الطبعة، وَ(ص) وتعني: رقم الصفحة، وَ(ح) وتعني: رقم الحديث.

ثالثًا: التعليق على كلام المؤلف في بعض المواضع بما يوضح أمرًا مشكلاً، أو يزيل لبسًا، أو يصحح خطأً، ويرجع في ذلك إلى كتب الحديث والفقه والرجال واللغة وغيرها.

وختاماً...

أسأل الله الإخلاص والقبول في العمل، وأن يجمع لنا بين الصواب والثواب، وصلى الله وسلم على نبينا ومعلمنا محمد بن عبد الله، وآله وصحبه تسليماً كثيراً.

الفصل الأول
عصر المؤلف
المبحث الأول
الحالة الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف

الجانب الديني:

ابتليت الأمة الإسلامية في العصر الذي عاشه المؤلف – بتخلف ديني شديد، وبُعد عن شريعة الله، وتولى التعليم والتدريس في بلاده – آنذاك صوفية المغرب، فبلغ التصوف المذموم أوجه، خاصة الطريقة التجانيَّة(١)، والشاذليَّة(٢)،

---

(١) التجانيَّة: إحدى الطرق الصوفيَّة التي تنسب إلى أحمد بن محمد المختار التجاني، المتوفى سنة (١٢٣٠هـ)، يؤمن أتباعها بأنَّ التجاني خاتم الأولياء، وأنَّ مشايخهم يعلمون الغيب، وأنَّ صلاة الفاتح أفضل من القرآن، وأنَّ النَّبي ρ يُرى يقظةً بعد موته في الدنيا، ويأخذ منه مباشرة، فيخاطبهم ويخاطبونه، ووحي الله لم ينقطع عنهم. ينظر: التجانيَّة لعلي السويلم ص (٤٨، ٥٠، ٢٥٠– ٢٥٥).

(٢) الشاذليَّة: إحدى الطرق الصوفيَّة التي تنسب إلى أتباع أبي الحسن الشاذلي المتوفى سنة (٦٥٦هـ)، والشاذلي نسبة إلى شاذلة إحدى قرى تونس، وكان قد هاجر إليها من المغرب ثم إلى مصر وأسس طريقته، وهي من أكثر الطرق الصوفيَّة انتشاراً وأتباعاً، وكثير من أعلام الصوفيَّة المشهورين من المتأخرين ينسبون إلى الشاذليَّة، يؤمن أتباعها بجملة المعتقدات الصوفيَّة الفلسفيَّة، كما يدعون أنَّ الحزب الكبير كُتب بإذن الله ورسولهρ، ويحثون على لبس الحَسن وترك المرقعات. وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية– كتاباً أسماه:" **الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفَّه من آداب الطريق**"؛ حيث أجاب فيه عن سؤال ورد إليه عن

والعيساويَّة[١]، والكتانيَّة [٢].

يقول الشَّيخ الهلالي المغربي[٣]واصفاً تلك الفترة في بلاده: "رأيت أهل بلادنا مولعين بطرائق المتصوفة، لا تكاد تجد واحداً منهم لا عالماً ولا جاهلاً إلا وقد انخرط في سلك إحدى الطرائق، وتعلق بشيخها تعلق الهائم الوامق[٤]، يستغيث به في الشدائد ويستنجد به في المصائب، ويلهج دائماً بشكره والثناء عليه، فإن وجد نعمة شكره عليها، وإن أصابته مصيبة اتهم نفسه بالتقصير في محبة شيخه والتمسك بطريقته"[٥]. وكانت هذه الطرائق المنتشرة المذكورة تنقسم إلى قسمين، قسم ينتمي إليه العلماء وعِلِيَّة القوم، وقسم ينتمي إليه السُّوقة وعامة النَّاس[٦].

وهذا يبين لنا أنَّ العصر الذي عاشه الشَّيخ النِتيفي– عصرٌ ملـيء بالبدع والمنكَرات، مما دعاه إلى الردِّ على هؤلاء المبتدعة، وبيان انحرافهم وضلالهم، وتحذير الأمَّة من خطرهم، ودعوتهم إلى الحقِّ ومناظرتهم والرد عليهم، ونشر

"حزب البحر "، ثم بين ما في حزبه الآخر المسمى ب"حزب البر"، من المخالفات العقدية، ثم أتبعه بنقد كلامه فيما صنفَّه في آداب الطريق. ينظر: الطرق الصوفيَّة، نشأتها وعقائدها وآثارها لعبد الله السهلي ص (٨٨).

(١) العيساويَّة: طريقة صوفيَّة مغربية تنسب إلى مؤسسها محمد بن عيسى المدعو بالشَّيخ الكامل المتوفى سنة (٩٣٣هـ)، كانت تستمد أصولها كغيرها من الطرق الحادثة بالمغرب في القرن السادس عشر من الطريقة الجزوليَّة التي تستمد بدورها من تعاليم الطريقة الشاذلية، ثم اتسع نشاط أصحابها فأصبحوا يمزجون قراءة الأوراد والأدعية بالشطح والجذب إضافة إلى ممارسات مبتدعة كالتعرض للسموم والنيران، وضرب الطبول ونفخ المزامير، وإدخال آلات حادة في البطن والفم. وقد أصبح لها شيوع واسع تجاوز حدود المغرب إلى دول الشمال الأفريقي، وامتد إلى مصر. ينظر: معلمة المغرب (٦٢١٧/١٨).

(٢) الكتانيَّة: طريقة صوفيَّة مغربيَّة تنتسب إلى محمد بن عبد الواحد الكتاني المتوفى سنة (١٢٨٩هـ) الذي أسس الزاوية الكتانية الكبرى بحومة القطانين من عدوة القرويين بفاس سنة(١٢٧٢هـ)، والتي كانت معهداً علمياً تدرس به علوم الحديث والآثار إلى جانب علوم التربية والتصوف. ينظر: معلمة المغرب (٦٧٦٦/٢٠).

(٣) هو محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي، أديب وفقيه وداعية إسلامي سلفي مغربي، من مواليد قصر أولاد عبد القادر الريصاني سنة (١٣١١هـ)، أجاد عدة لغات إضافة إلى لغته العربية، من مؤلفاته: "الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية"، و"مفتاح التفقه الأصيل في شرح مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل". توفي سنة (١٤٠٧هـ). ينظر: معلمة المغرب (٧٥١٩/٢٢، ٧٥٢٠).

(٤) الوامق: المحب. ينظر: القاموس المحيط ص (٩٢٩).

(٥) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية، لمحمد تقي الدين الهلالي ص (٧).

(٦) المرجع نفسه، ص (٧).

العقيدة السلفيَّة الصحيحة الصافيَّة المنهل، فانتقل من سطات[١] متوجهاً إلى فاس[٢].
إلا أنَّ معاقل الشعوذة والشرك لما أحست بخطر دروس الشَّيخ وآرائه يدهمها، شنَّت عليه حرباً شعواء لا هوادة فيها، وهيّجت عليه السفلة والرعاع وأذناب الاستعمار من كهنة الطرقية وسدنة الزوايا[٣]ممن يأكلون أموال الناس بالباطل سحتاً باسم الدين، ويمهدون للاحتلال ويدعمون سلطانه، حتى كان الشَّيخ – وطلابه لا يستطيعون الخروج إلا مسلحين خوفاً على أنفسهم[٤].

وعلى الرغم من شدة المعاناة التي لقيها الشَّيخ النتيفي– إلا أنَّه رَئِمَ[٥]علم التوحيد، فأرخى لقلمه العنان في بيانه، ووقف نفسَه وصبَّ عُصارةَ أفكاره في تحقيقه وتوضيحه، فأتى بما يسرُّ الناظرين، ويثلج صدور المتبعين.

الجانب السياسي:

كان المغرب العربي رأس الرمح في مواجهة القوى الاستعمارية الأوروبيَّة، الذي تعرض لأطماعها وعدوانها منذ مطلع القرن الخامس عشر إلى الاحتلال المباشر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مما أدى إلى خلخلة الأوضاع السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في محاولة للانقضاض عليه، وسلب استقلاله وسيادته، فعاشت البلاد حالة من الضعف والإرباك، وانتشرت المجاعة بسبب الظروف الطبيعية والمناخية، واشتد الغلاء، وتفشت الأمراض والأوبئة التي أودت بحياة المئات من سكان البلاد، وقامت التمردات القبلية المسلحة ضد القوة الحاكمة لأسباب مختلفة[٦].

وكانت هذه الأوضاع الشديدة الاضطراب في جُل المناطق تقريباً، وكان منطق النهب والسلب هو السائد، لا يصل الإنسان إلى غايته إلا إذا احتمى بظالم باغٍ من رؤساء القبائل، فسُفكت الدماء بغير حق بسبب الحِرابة والغارات الشعواء

---

(١) سطات: مدينة مغربيَّة فلاحيَّة تقع بين مدينة الدار البيضاء ومدينة مراكش. ينظر: معلمة المغرب (٤٩٧٥/١٥).

(٢) فاس: حاضرة المغرب التاريخية، وعاصمة من عواصمه الكبرى، وهي مدينة مشهورة كبيرة = على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، وأجلُّ مدنه قبل أن تختط مراكش. ينظر: معجم البلدان (٥٢٩/١)؛ معلمة المغرب (٦٣٩٤/١٩).

(٣) الزوايا: جمع زاوية، وهي مأوى للمتصوفين والفقراء. ينظر: المعجم الوسيط ص (٤٠٨).

(٤) من أعلام السلفية في بلادنا، لمحمد زحل مقال في مجلة الفرقان ص (٢٦).

(٥) رئم: أحَبَّه وألِفهُ. ينظر: القاموس المحيط ص (١١١٠).

(٦) المغرب في مواجهة أسبانيا لمحمد علي داهش ص (٩ ،١٠).

التي لا هدف لها ولا مصلحة من ورائها سوى النهب والسلب، وإرضاء النَّهم الجاشع إلى سفك الدماء وجلب الأموال، والوصول إلى الجاه والرئاسة [١].

وهنا لابد من الإشارة إلى أنَّ ضعف القوة الحاكمة في المغرب في بعض الفترات، دفع بالشعب إلى الاحتماء والانسياق وراء قيادات شعبيَّة دينية متمثلة في الزوايا والطرق الصوفيَّة المجاهدة للدفاع عن البلاد والحرية والاستقلال؛ بل إنَّ هذا الدفاع الشعبي كان سمة بارزة في تاريخ المغرب [٢].

وكذلك تميزت الأضرحة[٣]الكبرى بمقام سياسي متفق عليه ضمنياً بين السلطة والمجتمع، وهذا المقام ينحصر في كون اللجوء إليها من مطاردة الدولة حقاً يتمتع به أي لاجئ، وهذا يشير إلى أنَّها تمثل خطراً سياسياً حقيقياً، إلا أنَّ السلطة تلجأ إلى التضييق على اللاجئين بمنع وصول المواد الغذائية، أو تغريب بعض أرباب الزوايا دون أن تخرق حُرمة الضريح[٤].

من خلال هذا العرض الموجز للحالة السياسيَّة نجد أنَّ المؤلف – عاش في فترة مضطربة سياسياً، وقد أدى تلاحق الحروب إلى عدم استقرار البلاد، فكان حال المسلمين مليئاً بالفتن والقلاقل والاغتيالات والمؤامرات، فالتحاكم إلى القوة كان إحدى سمات هذه العصور، مما جعل حكام البلاد يعيشون في وضع غير مستقر وآمن.

الجانب الاجتماعي:

عاش المغرب في ظل الأوضاع السياسية المضطربة حالة من الضعف العام تولدت عن تردي الأوضاع الداخلية؛ حيث التمردات القبلية، إضافة إلى تردي الأوضاع الاقتصادية بسبب الظروف المناخية إلى جانب هيمنة المستعمر الأجنبي، مما يعني وقوع الكثير من الجور من لدن الأقوياء على الضعفاء، فكثرت أعمال النهب والقتل حتى فُقد السلم في البلاد، واضطر كل فرد من أفراد المنطقة إلى حمل السلاح، ومع فقدان الأمن ساد التخلف الاجتماعي [٥].

وفي ظل انعدام الوعي الاجتماعي والديني أو نقصه لدى سواد الشعب فُسِح

---

(١) مختصر ترجمة النتيفي.
(٢) المغرب في مواجهة أسبانيا ص (٥).
(٣) الأضرحة: جمع ضريح، وهو القبر. ينظر: القاموس المحيط ص (٢٣١).
(٤) المغرب عبر التاريخ لإبراهيم حركات (٣/٥٥٠).
(٥) المغرب في مواجهة أسبانيا ص (١٤ – ١٨).

المجال لكثير من القائمين على الزوايا والأضرحة في التمويه على النَّاس بكراماتهم المزعومة، فلم يجد البائس الفقير الذي يعاني من ضنك العيش وقهر الاستعمار وقمعه ملاذاً غير اللجوء إليها.

وكانت القبائل في تلك الفترة لا تجدها إلا وهي متبينة طريقة من الطرق الصوفيَّة -والتي كانت متناحرة فيما بينها- كل طريقة تضلل الأخرى وتكفرها، قال الشَّيخ النِتيفي- واصفاً حال هذا الطوائف: "فالقوم في حسدٍ عظيم، وفُرقة كبيرة، وقطيعةٍ شنيعةٍ، منهم من يصرَّح بكفر الآخر، ومنهم من يحصر الإسلام في نفسه حتى لو خرج من نسبة إلى غيرها كفر، وكثيرٌ منهم لا يصلي بعضهم خلف بعض، ولا يتصدق بعضهم على بعض، ولا يزور بعضهم بعضاً؛ بل منهم من حرم الزيارة للجميع إلا لنفسه أو من يخاف الشنيعة من ذكره؛ بل الأمر أشد وأشد عند الإنصاف، قد ذهب القرآن وأهله، والسنة وأهلها، والعلم وأهله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهله، وحُكِّمت هذه الدعوى على جلِّ الخلف إن لم نقل جميعه"(١).

وقد عانى الشَّيخ النتيفي- من تردي الأحوال في بلاده فوجد صعوبة كبيرة حين انتقاله إلى فاس بسبب تعرض قُطَّاع الطرق والمحاربين لعامة النَّاس، إلا أنَّه استمر في القيام بواجبه في الدعوة إلى نبذ البدع والخرافة، والذَّب عن العقيدة والدفاع عن السنة، فبيَّن من خلال مؤلفاته ودعوته فساد ما انتشر من أفكار ضالة ومنحرفة، وبيَّن منهج أهل السنة والجماعة ودعا إلى اتباعه.

الجانب العلمي:

كان التعليم السائد في المغرب مثل بقية البلدان الإسلاميَّة الأخرى نظاماً تعليمياً تقليدياً يركز على التعليم الديني، والذي يتعلم الصغار فيه قراءة وكتابة وتلاوة القرآن الكريم فيما يسمى ب"الكُتَّاب" وتكون عادة في المساجد، وكان الأكثر تفوقاً منهم يتابعون دراستهم في جامعة القرويين(٢) في فاس. إلا أنَّ الحالة العلميَّة في ظل الحرب والاستعمار أصبحت متردية والأوضاع مزرية في البلاد في الفترة

(١) كتاب اللباب في الرَّدِ على قَاضِي أمزَاب ص (١٩٥)، رسالة علميَّة غير منشورة للشَّيخ عبد الرحمن النِتيفي؛ كتاب تَوفيقُ الله في الرَّدِ على حِكَم عطاء الله لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: مرير عز الدين، وهي رسالة علميَّة غير منشورة.

(٢) جامع القرويين: جامع بفاس، يعد من أكبر المباني الدينية الأصيلة في المغرب، وقد اشتهر بدوره الثقافي والفكري لاحتضانه جامعة القرويين التي تعتبر من أقدم المراكز العلميَّة والمؤسسات التربوية. ينظر: معلمة المغرب (١٩/٦٦٢٤، ٦٦٢٥).

التي عاشها الشَّيخ النتيفي–، والتي تسلط أهل البدع والخرافات فيها على النَّاس وملكوا زمام الأمور، وقد وصفها– قائلاً: "فرَّ أكثر أهل البسيطة من أهل العلم حتى نضب معينه، وقلَّت معاهده وانعدم طلابه، ومن طَلَبه كان من أغرب النَّاس... ولا يجد معهداً يُتعلم فيه العلم النافع لكون البلاد لا يُرى فيها ذلك، ورجع العلم والدين وكل خير إلى الزوايا وأهلها"[١].

وكان الشَّيخ – يحرص على متابعة دراسته العلميَّة تارة بين الشعاب، وتارة في الخيام، وتارة فوق ظهور الجياد، يقرأ الأصول والفقه، والمعقول والمنقول [٢]، ولم يحل بينه وبين مدارسة العلم ويلات الاستعمار، فكان يملأ أوقات طلبته بالدر س والتحصيل، حتى إنَّه يدارسهم العلم في أثناء السفر، وهم على ظهور الدواب[٣] .

إلا أنَّ المستعمر بدأ بإرساء نظامه التعليمي متخذاً إياه كسلاح تكميلي للسيطرة العسكرية؛ لاستمالة العقول وبث المقولات الاستعمارية في عقول الناشئة؛ لتظل متغلغلة من خلال أسلحته الفكريَّة في خلايا النخبة التي تشكلت في مختبراته العلميَّة ومؤسساته الجامعيَّة، وهذه النخبة هي التي ستتولى القيادة السياسيَّة والاقتصاديَّة بالمغرب بعد الاستقلال، وستقوم بمهمة تحقيق المشروع السياسي والاقتصادي الاستعماري، وستكون أكثر جرأة من المستعمر نفسه في تنفيذ الاستئصال الثقافي وقلع جذور الهُويَّة المغربيَّة، والذي بات واضحاً من خلال التدريس باللغة الفرنسية سعياً للنيل من اللغة العربية[٤] .

المبحث الثاني: حياة المؤلف الشخصية

اسمه ونسبه ومولده:

اسمه ونسبه:

عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم النِتيفي الجعفري، ينتهي نسبه إلى محمد الجواد [٥] ابن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعلي الزينبي هو

---

(١) مخطوط:" أحسن ما تنظر إليه الأبصار.."للمؤلف–، لوحة رقم [٦٢/أ]، تحقيق د.عائشة بنت محمد القرني.

(٢) ينظر: مختصر ترجمة الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي ص (٦).

(٣) ينظر:من أعلام الدعوة السلفية في بلادنا، مقال لمحمد زحل في مجلة الفرقان،العدد: (١٥)، ص(٤).

(٤) ينظر: "السياسة التعليمية في المغرب ..." لأحمد سوالم، مقال في مجلة البيان، العدد: (٤١٥)، بتصرف واختصار.

(٥) هو محمد الجواد بن علي بن موسى الرضا الحسيني، أبو جعفر، أحد الاثني عشر إماماً الذين تدعي فيهم الرافضة العصمة، وكان المأمون قد نوه بذكره، وزوجه بابنته، وسكن بها

ابن زينب بنت فاطمة الزهراء بنت نبينا محمد ﷺ.

مولده:

ولد الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي سنة ١٣٠٣هـ بقرية المقَادِيد[١] بقبيلة هنْتِيفَة[٢].

نشأته

حفظ الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي- القرآن الكريم في صغره، ثم رحل في سنة١٣١٦ه إلى مدينة سطات وبها أكمل تعلم علم القراءات، ثم صرف اهتمامه إلى طلب العلوم اللغويَّة والشرعيَّة، ثم بدأ بقراءة العلم الشرعي في سنة ١٣١٩ه على يد الشَّيخ أبو شعيب البهلولي[٣]، ثم سافر الشَّيخ -بعد ذلك إلى فاس سنة ١٣٢٣هـ، فأخذ عن عدة مشايخ بها: كالعلامة الفاطمي الشرايبي[٤] والعلامة محمد التهامي كَنُّون[٥]، والعلامة محمد بن جعفر الكتاني[٦]، والعلامة محمد بن أحمد بن الحاج

بالمدينة، فكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف درهم وأكثر، وله خمس وعشرون سنة، ثم وفد على المعتصم فأكرم مورده، وتوفي ببغداد سنة ٢٢٠ه، ودفن عند جده موسى. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (٢٥٤/٥)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٩٧/٣).

(١) لم أقف على ترجمة لها فيما بين يدي من مصادر.

(٢) هنْتِيفَة: وقيل نتيفة، وقد أضاف المؤرخون القدماء إلى اسمها حرف الهاء عوضاً عن الألف = في أول الكلمة؛ لتقريب نطق الاسم الأمازيغي للقبيلة فكتبوها هنتيفة، وهي قبيلة امتد موطنها جنوب تادلا. ينظر: معلمة المغرب (٧٤٠٩/٢٢).

(٣) هو أبوشعيب بن محمد البهلولي الشاوي المزابي المعروف بابن الرامي، فقيه مغربي، وأحد العلماء الأعلام الذين ذاع سيطهم في سطات خاصة والشاويَّة عامة، اشتهر كأستاذ لعلوم القرآن والدين، توفي سنة١٣٤٩ه. ينظر: معلمة المغرب (١٦١٤/٥).

(٤) هو محمد الفاطمي بن محمد الشرادي، فقيه مشارك، ولي قضاء تارودانت مدة ثم رجع إلى فاس وانقطع للتأليف والتدريس والتربية والتأليف، معظم مؤلفاته في الفقه المالكي، منها:" **تسهيل النجعة بمراتب الشفعة**"، و"**وردة الدهان في أحكام الرهان**". توفي سنة ١٣٤٤ه. ينظر: معلمة المغرب (٥٣٢٤/١٦).

(٥) هو محمد التهامي بن المدني كَنُّون الإدريسي، مدرس ومحدث، من مؤلفاته:" **المنهل الأصفى على الشفا**"، و"**تعليق على الموطأ**"، و"**تعليق على البخاري ومسلم**". توفي سنة ١٣٣١هـ. ينظر: إتحاف المطالع (٤٠٤/٢).

(٦) هو محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، فقيه ومحدث ومؤرخ، من مؤلفاته: "**سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**"، و"**تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة**"، و" **إسعاف الراغب السابق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق**". توفي سنة ١٣٤٥ه. ينظر: معلمة المغرب (٧٦٢٢/٢٠).

السلمي[١]، وغيرهم. ثم سافر في سنة١٣٢٥هـ من مدينة فاس إلى الدار البيضاء [٢]فمكث فيها عشرين يوماً يلقي فيها الدروس، ثم توجه إلى سطات لزيارة شيخه البهلولي؛ حيث رافقه إلى مراكش [٣]، ثم إلى مدينة خنِيفْرَة[٤]، وأنشأ بها مدرسة للعلم مدة اثني عشرة سنة؛ حيث تخرج منها جماعة من أهل العلم.

وفي سنة ١٣٢٩هـ بعد أن قصد بيت الله الحرام، رجع إلى خنِيفْرَة سنة١٣٣٠ه، فمكث فيها لنشر العلم فقيضَّ الله على يده الخير فنشر السُّنة بين القبائل. وفي سنة١٣٤١ه دخل الدار البيضاء فاستوطنها وأنشأ بها مدرسة "السُّنة"، وتخرج على يده مئات من أهل العلم.

وفاته:

توفي الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي– ليلة الثلاثاء ٢٣ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٥ه عن عمر يناهز ال٨٢ عاماً بعد مرض عضال دام لسنوات. وأوصى بعدم البناء على قبره، وألَّا يكتب على شاهد قبره إلا ما يلي: "**هذا قبر الراجي عفو ربه ومولاه، المرحوم بكرم الله عبد الرحمن النتيفي**". وأوصى بعدم تأبينه [٥].

الفصل الثاني
شخصية المؤلف العلمية
المبحث الأول: طلبه للعلم وتحصيله

تبين من خلال سيرة المؤلف– وبعض أقوال المؤرخين ما يدل على حياته العلميَّة، وتعمقه في العلوم الشرعيَّة واللغويَّة.

حينما أكمل الشَّيخ– أربع سنين أدخله والده الكُتَّاب فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم رحل في سنة١٣١٦هـ إلى مدينة سطات، وأكمل بها حفظ القرآن

---

(١) هو محمد بن أحمد بن الحاج السلمي المرداسي، علامة مشارك ومحدث، له تآليف عدة منها:" **اليواقت السنية المهداة للحضرة العراقية**". توفي سنة ١٣٦٤هـ ينظر: إتحاف المطالع (٥٠١/٢).

(٢) الدار البيضاء: أكبر مدن المغرب، وعاصمته الاقتصادية، ومن أكبر مدن القارة الإفريقية، وأهم موانئها وأقطابها الاقتصادية. ينظر: معلمة المغرب (٣٩٠٦/١٢).

(٣)مراكش: مَرَاكش: أعظم مدينة بالمغرب، وعاصمته الجنوبية، وباسمها اشتهر المغرب في الشرق والغرب، بينها وبين جبل درن ثلاثة فراسخ، وكان موضع مراكش قبل ذلك مخافة يقطع فيه اللصوص على القوافل. ينظر: معجم البلدان (٩٤/٥)؛ كتاب المغرب ص (١٧٨).

(٤) خنيفرَة: مدينة مغربيَّة بالأطلس المتوسط، وتحيط بها أربعة جبال. ينظر: معلمة المغرب (٣٨٣٥/١١).

(٥) التأبين: الثناء على الشخص بعد موته. ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (١١٧٤).

الكريم بالروايات، ثم صرف اهتمامه إلى طلب العلوم الشرعيَّة واللغويَّة، وفي سنة١٣١٩ه بدأ بقراءة العلم على يد الشَّيخ الفقيه سديد أبي شعيب البهلولي الذي توسم فيه الخير ولا حظ فيه النَّجابة، وقوة الاستعداد للتلقي، فأولاه عناية كبرى وتشجيعاً متميزاً، ولكنه لم يمكث في سطات طويلاً بسبب الأوضاع المضطربة حينها في بلاده، فتوجه إلى فاس سنة١٣٢٣ه لاستكمال الدراسة وطلب العلم والتتلمذ على يد مشايخها، فأخذ العلم عن عدة مشايخ بها، ومنهم : العلامة محمد التهامي كنون، والعلامة محمد بن جعفر الكتاني، ومحمد بن عبدالله الفضيلي[١]، وغيرهم.

قصد الشَّيخ – بعد ذلك في سنة١٣٢٥ه مدينة خنِيفرة، فأنشأ بها مدرسة مدة اثنتي عشرة سنة، تخرج منها جماعة من أهل العلم منهم الحاج عباس المعداني[٢]، والحاج علال التدلاوي[٣]، والفقيه العبدي الكانوني[٤].

واصل الشَّيخ– سيره مغيراً وجهته من فاس إلى بلاد زيَّان لاضطراب حالها آنذاك، قاصداً قبائل "آيت حمو عيسى"[٥]؛ حيث شارطوا الشَّيخ – أن يعلم أبناءهم، فأقبل على تعليمهم، وانتشل الناس من الخرافة والجهل، ولم يلبث القوم حتى أدركوا منزلة الشَّيخ– فأحبوه وأكرموه، وصار وجيهاً فيهم لا يقطعون أمراً دونه، فتناقل النَّاس أخبار الشَّيخ– ونبوغه ونبوغ تلامذته، فكثر الوافدون عليه بقصد

---

(١) هو عبد الله بن إدريس العلوي الحسني الشهير بالفضيلي، اشتهر بالفضيلي نسبة إلى جدته، والده الفقيه الأديب النَّسابة مؤلف كتاب "الدرر البهية والجواهر النبويَّة في الأشراف الحسنية والحسينية" وُلي منصب القضاء بثغر الجديدة ثم استعفى منه فأعفي، ثم اشتغل بالتدريس الشرعي، عُين رئيساً للمجلس العلمي لكلية القرويين. توفي سنة١٣٦٣ه، ينظر: إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين لمحمد السلمي ص (٣٩٠).

(٢) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر، وذكر الشَّيخ حسن النتيفي عنه في ترجمته لوالده– أنَّه لازمه وتتلمذ عليه، وصحبه في رحلته إلى الديار المقدسة، توفي بالأبطح سنة١٣٢٩ه، ينظر: مختصر ترجمة الشَّيخ النتيفي ص (١٢).

(٣) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر، وذكر الشيخ حسن عنه في ترجمته لوالده أنَّه من الفقهاء النجباء، وهو الذي كان خليفة والده على تلامذته حين ذهابه لآداء فريضة الحج. ينظر: مختصر ترجمة النتيفي ص (١٢).

(٤) هو محمد بن أحمد الزيدي الجحشي الكانوني العبدي، الملقب ب"ابن عائشة" أو الفقيه "بولحية" كما يدعوه أهل فاس، نشأ في بيئة دينية علمية، فاكتسب منهم أصول العلم والسلفية والوطنية، كان والده وجده من الفقهاء، من مؤلفاته: "آسفي وما إليه قديماً وحديثاً"، و"الرياضة في الإسلام"، توفي سنة١٣٥٧ه. ينظر: معلمة المغرب (٦٧٢٩/٢٠).

(٥) حمو عيسى: إحدى قبائل الزَيان البربرية التي عاصمتها مدينة خنيفرة المغربيَّة. ينظر: معلمة المغرب (٤٧٦٢/١٥).

طلب العلم حتى ضاقت بهم المدرسة، فأشاروا على الشَّيخ بالانتقال إلى مدينة خنِيفرة لعله يجد سعة من المكان، وأعواناً على الخير، وأنصاراً للسنة.

ثم غادر الشَّيخ– خنِيفرة في سنة١٣٣٦هـ إلى مدينة فاس، فمكث فيها سنتين، اجتهد أثناءها في تدريس القرويين. وفي سنة١٣٤٠هـ مكث الشَّيخ –سنة كاملة في أبي الجعد[١] يُدرِس بالجامع السليماني، تخرج على يده جماعات من أهل العلم، ثم قصد بعدها الدار البيضاء فاستوطنها واتخذ مدرسة بالمدينة القديمة، فقصدته أفواج الطلبة من أنحاء المغرب للقراءة والإقامة بمنزله وتحت نفقته، ثم انتقل إلى المدينة الجديدة بالبيضاء، وأنشأ مدرسة أطلق عليها اسم " **السُّنة**" لتمييز منهاج دروسها وتعليمها.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

تتلمذ الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي – على يد عدد كبير من علماء عصره الذين كان لهم الأثر البالغ الواضح في حياته وعلمه ونبوغه، ومن أبرزهم: العلامة أبو شعيب البهلولي، والعلامة الفاطمي الشرادي، والعلامة محمد التهامي كَنُّون، والعلامة أبو العباس أحمد بن الخياط، والعلامة محمد بن جعفر الكتاني، والعلامة محمد بن أحمد الحاج السلمي، والعلامة أبو عبد الله الفضلي الفاسي، والشَّيخ القاضي عبد السلام بن محمد السرغيني[٢] .

ثانياً: تلاميذه:

تخرج من مدرسة الشَّيخ السنية السلفية عدد لا يحصى من طلبة العلم والدعاة إلى الله، والعلماء العاملين، وقد أرسى الشَّيخ– على يديه دعائم العقيدة الصحيحة الصافيَّة من منهلها الروي في قلوب طلابه ومحبيه، ومن هؤلاء المبرزين:

١–**العلامة حسن بن عبد الرحمن النتيفي:** الفقيه الأديب النحرير، درس على والده

---

(١) أبو الجعد: ويقال لها الآن بُجعد، نسبة إلى واد بجانبها، والذي كان مرتعاً للذئاب، وأبو جعدة كنية للذئب، وقيل اسم لنبتة الجعدة الطيبة الرائحة، وهي مدينة مغربيَّة تقع في الجناح الشرقي لهضبة خريبكة الفسفاطيَّة، قريبة من جبال الأطلس المتوسط. ينظر: معلمة المغرب (١٣٠٩/٣).

(٢) هو عبد السلام بن محمد السرغيني، من قبيلة السراغنة بالمغرب الأقصى، استوطن فاساً، فقيه ومدرس، وعُين قاضياً، كانت له دروسٌ حافلة في القرويين يحضرها نجباء القوم، من مؤلفاته: "مسامرة في الأخلاق"توفي بفاس سنة١٣٥٤هـ. ينظر:سل النصال للنضال ص(٧٧)

وغيرِه من المشايخ، قام بالإمامة والتدريس في جامع اليوسفي بمدينة الدار البيضاء، له عدة مؤلفات منها: "**تحفة الرسائل في أنواع من المسائل**"، و"**تنبيه أهل الغفلة من أهل الإيمان لبعض أخبار النبي عن هذا الزمان**"، وله ديوان شعر، ومؤلف عن فلسفة التشريع الإسلامي، كما له ترجمة لأبيه. توفي– سنة ١٣٩٨هـ.

٢–**الشَّيخ أحمد بن عبد الرحمن النتيفي:** تتلمذ على يد والده، وله عدة مؤلفات منها: "**الحكم بالسيف والنطع بعد الصفع على من أنكر أو كره الوضع والرفع**" و"**نظم الشمائل**" وله ديوان شعر.

٣–**الفقيه الحاج عباس التادلي:** لازم الشَّيخ وصحبه إلى الحج، وكان يسرد على الشَّيخ في الباخرة دروساً في المناسك، وتمنى خلال الرحلة أن يتوفاه الله بمكة فاستجاب الله دعاءه.

٤–**العلامة المؤرخ محمد بن أحمد العبدي الكانوني:** تتلمذ على الشَّيخ بفاس، وصحبه سنة١٣٣٨ه لزَيان، ثم لمراكش سنة١٣٣٩هـ، وأخذ عنه الكثير من العلم، تولى وظيفة العدالة والإمامة والوعظ والإرشاد في مدينة آسفي، وهو مؤلف كتاب: "**آسفي وما إليه قديمًا وحديثًا**" و"**الرياضة في الإسلام**".

٥–**العلامة أحمد بن قاسم المنصوري:** وهو من أنجب تلامذة العلامة، له مشاركة في عدة فنون خصوصاً الأدب والفقه والقضاء، صاحب كتاب: "**كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر**"، وله عدة دواوين في الشعر.

٦–**الفقيه علال الأعيشي التادلي:** وهو الذي خلف الشَّيخ على تلامذته خلال حجته.

٧–**الحاج عابد السوسي:** وهو الذي ناصر الشَّيخ وأنفق عليه، وعلى طلبته وشجعه على نشر دعوته.

٨–**الفقيه عبد الرحمن بن الحاج :** قام بالوعظ والإرشاد في مسجد خنِيفرة، وناظر أصحاب الطرق الصوفية، وقدم خدمات جليلة للقضية الوطنية.

٩–**الفقيه محمد بن ناصر الزياني:** تخرج على يد الشَّيخ ورحل معه إلى فاس، قام بالوعظ والإرشاد في أصقاع البربر من بلاد زَيان.

١٠– **الفقيه الجيلالي بن محمد النتيفي:** شقيق العلامة عبد الرحمن، كان مناهضاً للاحتلال الفرنسي، فقبض عليه الفرنسيون وسجنوه، ثم أصيب بداء السل، وأطلق سراحه بشرط مفارقة زَيان، فحل بالدار البيضاء وبقي يعاني من مرضه إلى أن توفي[1].

---

(١) ينظر: مختصر ترجمة الشَّيخ النتيفي ص (١٢– ٢٠).

١١- **الفقيه محمد بن محمد النتيفي:** شقيق العلامة أيضاً، أخذ العلم عن أخيه وبه تخرج، كان متميزاً في الأدب والشعر مع ذكاء وفطنة، تولى العدالة بالدار البيضاء ثم النيابة عن الفقيه القاضي الهاشمي بن خضراء إلى أن أوقفه الفرنسيون عن النيابة، فلزم داره إلى أن أعلن الاستقلال.

١٢- **الفقيه محمد حجي**:أخذ عن الشَّيخ، وتولى قضاء سلا وطنجة[١].

المبحث الثالث: مصنفاته وأقوال العلماء فيه

رغم اشتغال الشَّيخ النتيفي بالتدريس والإمامة والخطابة، إلا أنَّ مصنفاته رَبت على سبعين مؤلفاً في العقائد والفقه، ومعظمها في الرد على المبتدعة وأهل الأهواء، ونصرة السنة النبوية، إضافة إلى أبحاث فقهية علمية، وهذه عناوين بعض مصنفاته التي لم يطبع منها إلا القليل:

١-"أحسن ما تنظر إليه الأبصار وتصغي إليه الأسماع في نقد ما اشتمل عليه ممتع الأسماع في ذكر الجزولي وأصحابه والتباع"[٢].

٢-"الإرشاد والسداد في رخصة الإفطار للدراس والحصاد"[٣].

٣-"الإرشاد والسداد في فضل ليلة القدر على ليلة الميلاد"[٤].

٤-"أصفى الموارد في الرد على غلو المُطْرِين رسول الله ﷺ وأهل الموالد".

٥-"إظهار الحق والانتصار في البحث مع صاحب توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار"[٥].

٦-"البراهين البينات في أنَّ الأنساب ظنيات لا قطعيات".

٧-"التبشير بالجنة لا يختص بالعشرة"[٦].

٨-"تحفة الأصحاب".

٩- "الأبحاث البينات فيما قاله عبده ورشيد رضا في تعدد الزوجات" [٧].

---

(١) ينظر: مختصر ترجمة الشَّيخ النتيفي ص (١٢- ٢٠).

(٢) فَرَغ منه سنة١٣٨٤ه، وهو الذي بين أيدينا.

(٣) فَرَغ منه سنة١٣٧٠ه، وموضوعه: جواز الافطار مع القضاء للدرَّاس والحُصَّاد والمساجين = المحكوم عليهم بالإشغال الشاقة والمستخدمين في الأعمال المرهقة، وأفتى الشَّيخ في نفس المؤلف بصحة الصوم رغم تلقيح الصائم بالدواء سواء في العرق أو تحت الجلد.

(٤) كتبه سنة١٣٥٤ه، وموضوعه: تفضيل ليلة القدر على ليلة الميلاد.

(٥) موضوعه: الرد على كتاب الشَّيخ محمد بن الصديق "توجيه الانظار " الذي أوجب فيه توحيد الصوم والإفطار على كافة المسلمين.

(٦) موضوعه: الرد على بعض أهل العلم والرأي في زعمهم بأنَّ العشرة هم المبشرون بالجنة.

(٧) فرغ منه سنة ١٣٧٧ه، وموضوعه: الرد على بعض آراء الشيخين محمد عبده ومحمد رشيد رضا في تعدد الزوجات.

١٠- "تحفة الأماني في الرد على أصحاب التيجاني".
١١- "تحفة الرسائل في أنواع من المسائل"(١).
١٢- "التقاييد المحتملة في بيان الدلائل المجملة"(٢) .
١٣- "تكملة كشف الصدور".
١٤- "الأبحاث البيضاء مع الشيخين عبده ورشيد رضا"(٣) .
١٥- "السيف المسلول في الرد على من حكم بتضليل من ترك السيادة في صلاة الرسول ﷺ"(٤).
١٦- "إرشاد الحيارى في تحريم زي النصارى"(٥).
١٧- "الأجوبة الشافية على الأسئلة العباسية" (٦).
١٨- "الاقتصار في جواز الشكوى والانتصار"(٧).
١٩- "الإرشاد والتبيين في البحث مع شراح المرشد المعين" (٨).
٢٠- "الاستفاضة في أنَّ النَّبي ﷺ لا يُرى بعد وفاته يقظةً"(٩).
٢١- "الإعلام في الرد على من حقر بعض شعائر الإسلام" (١٠).
٢٢- "الإلمام في رد ما ألحقه مبتدعة زَيان من العار بالإمام"(١١).

---

(١) موضوعه: فتاوى متعددة في مواضيع متفرقة.
(٢) فرغ منه سنة١٣٧٢ه، وموضوعه: تفسير الأحاديث المجملة.
(٣) موضوعه: الرد على بعض آراء الشيخين محمد عبده ومحمد رشيد رضا.
(٤) كتبه سنة١٣٧٠ه، وموضوعه: الرد على الفقيهين: الحاج حمزة وَزين العابدين بن عبود السلاوي في قولهم: بضرورة ذكر السيادة.
(٥) فرغ منه سنة١٣٦٥ه، وموضوعه: التزيي بزي النصارى وآراء المسلمين في موضوعه.
(٦) فرغ منه سنة١٣٧١ه، وموضوعه: الجواب على أسئلة علمية متعددة.
(٧) فرغ منه سنة١٣٤٨ه، موضوعه: الرد على جماعة من الصوفيين زعموا أنَّ الشكوى للعبد ولله ليست من أوصاف أولياء الله العارفين، وقد رد عليهم الشَّيخ بجواز الشكوى بدلائل قرآنية وأحاديث نبوية وقصائد شعرية.
(٨) فرغ منه سنة ١٣٧٦ه، وموضوعه: الرد على شُرَّاح "المرشد المعين في التوحيد" لابن عاشر، وما قرروه من أنَّ كلام الله ليس بحرف ولا صوت تبعاً لمذهب المعتزلة.
(٩) كتبه سنة١٣٤٨ه، وموضوعه: الرد على الإمام السيوطي الذي زعم أنَّ الرسول ρ يرى بعد وفاته يقظةً.
(١٠) فرغ منه سنة١٣٧٠ه، وموضوعه: الرد على مقال نشر بجريدة العلم يعيب كاتبه الأضحية التي هي من شعائر الإسلام ويصف أهلها بالهمجية.
(١١) كتبه سنة١٣٥٠ه، موضوعه: الرد على التجانيين الذين أفتوا بعدم صحة الصلاة وراء القاضي العلامة مولاي الطيب العلوي بقرية "مريرت" مما دفع بهذا الأخير إلى مكاتبة الشيخ فألَّف الكتاب أعلاه في الرد عليهم، وأعلن أنَّ عدم الانتساب إليهم هو السنة المثلى.

٢٣- "البراهين العلمية فيما في الصلاة المشيشية" [١].
٢٤- "التهاني في أجوبة الفقيه العثماني"[٢].
٢٥- "توشيح تزيين الأرائك في إرسال النبي للملائك"[٣].
٢٦- "حكم الحق والكتاب في طعام أهل الكتاب".
٢٧- "الحكم المشهور في طهارة العطور، وطهورية الماء المخلوط بالملح المسمى بالكافور"[٤].
٢٨- "الحياة القوت فيما هو الحق في تمني الموت".
٢٩- "الحجج العلمية في رد غلو الهمزية".
٣٠- "الدلائل البينات في البحث في دلائل الخيرات وشرحه مطالع المسرات".
٣١- "الذكر الملحوظ في نفي رؤية اللوح المحفوظ" [٥].
٣٢- "الزهرة في الرد على غلو البردة"[٦].
٣٣- "العارفون الأبرار يعبدون الله طمعاً في الجنة وخوفاً من النار"[٧].
٣٤- "القول الجلي في الرد على من قال بتطور الولي"[٨].
٣٥- "القول الفائز في عدم التهليل وراء الجنائز" [٩].
٣٦- "الكواكب الدرية في مدح خير البرية".

---

(١) موضوعه: الرد على ابن مشيش في صلاته التي ابتدعها، وكان مطلعها: "اللهم صلِّ على من منه انشقت الأسرار".
(٢) كتبه سنة١٣٦٥ه، وموضوعه: الرد على رسالة الفقيه العثماني من أجلة فقهاء سوس، وتتعلق الإجابة بالزكاة والفتوحات الصوفية.
(٣) كتبه سنة١٣٥٠ه، وموضوعه: الرد على السيوطي في ادعائه أنَّ النبي ρمرسل إلى الملائكة وإلى الرسل * قبله، وإلى أممهم، وإلى الحيوانٍ والجماد.
(٤) انتهى منه سنة١٣٦٤ه، وموضوعه: إجازة الشيخ للطهارة والوضوء بالماء رغم خلطه من طرف المصالح الصحية بالكافور والمواد المستعملة لقتل الديدان والميكروبات.
(٥) كتبه سنة١٣٥٠ه، وموضوعه: الرد على ادعاء أحد فقهاء مكناس بأنَّ الشيخ المجذوب دفين = المدينة كان يرى اللوح المحفوظ.
(٦) موضوعه: الرد على مخالفات البويصري في غلوه في بردته بالنبي ﷺ ورفعه فوق منزلته التي اختارها الله له، وكذلك غلوه في الأولياء والصالحين أحياءً وأمواتاً، ودعوته إلى عبادة القبور.
(٧) فرغ منه سنة ١٣٧٨ه، وموضوعه: الرد على الفقيه ابن عبود الذي صرح في مجلسه بأنَّ العارفين يعبدون الله لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره.
(٨) موضوعه: الرد على بعض الفقهاء المتصوفة الذين قرروا بأنَّ من كرامات الأولياء التطور في أشكال شتى.
(٩) كتبه سنة ١٣٥٠ه، وموضوعه: صواب تشييع الجنائز بالسكوت وعدم التهليل وراءها.

٣٧- "الميزان العزيز في البحث مع أهل الديوان المذكور في كتاب الإبريز للشَّيخ الدباغ عبد العزيز"(١).

٣٨- "النصر والتمكين في وجوب الدفاع عن فلسطين" (٢).

٣٩- "أوثق العرى في الأحكام المتعلقة بالشورى"(٣).

٤٠- "إيقاظ الهمم في أن عهود المشايخ لا تلزم".

٤١- "بحث الحق وأهله مع صاحب الحِكم وشيعته"(٤) .

٤٢- "تنبيه الرجال في نفي القطب والغوث والأبدال" (٥) .

٤٣- "وفيق الله في الرد على حكم عطاء الله"٦

٤٤- "حكم السنة والكتاب في وجوب هدم الزوايا والقباب"(٧).

٤٥- "حل إبرام النقض في الرد على من طعن في سنة القبض"(٨).

٤٦- "الدرة الوهاجة في نفي صحبة بني ادغوغ ورجراجة وصنهاجة" (٩).

٤٧- "خير المتاع في بيان أخطاء فقيه بني السباع" (١٠).

٤٨- "رد الطاعنين في سحر اليهود لسيد المرسلين" (١١).

---

(١) فرغ منه سنة ١٣٧٢ه، وموضوعه: الرد على الشَّيخ الدباغ عبد العزيز في كتابه: "الابريز" الذي أثبت التصرف للأولياء وأنَّ لهم ديواناً يجتمعون فيه.

(٢) فرَغ منه سنة ١٣٦٧ه، وموضوعه: الرد على فقيه من فاس صرح أنَّ اليهود مظلومون وأنَّ الأرض الفلسطينية لهم.

(٣) فَرَغ منه سنة١٣٧٥ه، وموضوعه: الرد على من عارض الصحابة !في مبايعة الخلفاء ونيابتهم عن الأمة، وأحكام الشورى ومتعلقاتها.

(٤) كتبه عام ١٣٨١ه، وموضوعه: معارضة الشَّيخ لصاحب الحِكم في حِكمه المخالفة للشريعة، وقد عرف أيضاً باسم: "توفيق الله في الرد على حكم عطاء الله"، والذي استقرت عليه عنونة الشَّيخ – كما أثبت ذلك محققه.

(٥) كتبه سنة١٣٤٨ه، وموضوعه: الرد على الصوفية الذين انتحلوا أسماءً لشيوخهم كالقطب والغوث والكبريت الأحمر.

(٦) أحد شروح "بحث الحق وأهله مع صاحب الحِكم وشيعته"،وموضوعه: الرد على الحكم العطائية.

(٧) فَرَغ منه سنة١٣٧٠ه، وموضوعه: الرد على فتاوى بعض الفقهاء التي أجازت بناء الزوايا والقباب على القبور.

(٨) انتهى منه سنة١٣٤٩ه، وموضوعه: الرد على الفقيه محمد الخضر الشنقيطي الذي ألف كتاباً في نصر السدل، فأعلن الشَّيخ بنصرة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة.

(٩) فرَغ منه سنة١٣٦٧ه، وموضوعه: نفى ادعاء القبائل أعلاه بنسبتها للصحابة.

(١٠) فرَغ منه سنة١٣٧٢ه، وموضوعه: الرد على الفقيه عبد الله السباعي في مؤلفه حول كرامات خارجة عن الشرع، وما أورده في حق تلميذ الشَّيخ المؤرخ محمد العبدي الكانوني.

(١١) فَرَغ منه سنة١٣٧٥ه، وموضوعه: الرد على بعض الفقهاء في نفيهم لسحر اليهود لسيد

٤٩- "سيف النكال والزجر في الرد على من قال: لكيلا تحرثوا في البحر" [١].
٥٠- "شفاء الصدور في أنَّ الشمس سائرة والأرض ساكنة لا تدور"[٢].
٥١- "العور والقذى في عين من رخص" [٣].
٥٢- "الفائدة المسموعة في لزوم الواحدة في الثلاث المجموعة"[٤] .
٥٣- "الفضل والمنة في البحث في حديث: (لن يُدخِل أَحَدَكَم عَمَلِهُ الجَنَّةَ)"[٥].
٥٤- "القول الصائب في جواز طلب الجماعة بعد الراتب"[٦] .
٥٥- "القول الفائز في التحليل الجائز".
٥٦- "القول المعلوم في النظر إلى النجوم"[٧].
٥٧- "القول المؤيد في أنَّ التيمم يرفع الحدث الرفع المقيد"
٥٨- "فهرسته التي تشتمل على أسانيده ومروياته وإجازة العلماء له" [٨].
٥٩- "كشف الخدر في ما وقع من الهرج في زكاة الفطر"[٩] .
٦٠- "كتاب التذكرة في جواب النكرة".
٦١- "اللُمعَة في أنَّ كل مكان تصح فيه الجمعة"[١٠].
٦٢- "المثاني والمثالث في مناقشة صاحب الخطبة وما فيها من مباحث"[١١] .

المرسلين ﷺ وتأكيد الشَّيخ – لصفة السحر ونصره قول عائشة في الموضوع.
(١) فرَغ منه سنة١٣٧٥هـ، وموضوعه: الرد على كتاب خالد محمد خالد، المسمى:" **لكيلا تحرثوا في البحر** "، ويتناول آراء المؤلف المذكور الملحدة وتعليله للأوضاع الجديدة.
(٢) فرَغ منه سنة١٣٧٤هـ، وموضوعه: حكم القرآن والسنة في طبيعة الشمس والأرض وحركتهما وسكونهما.
(٣) موضوعه: الرد على من أجاز الإفطار في رمضان ولو بقليل من الأذى، وبالأخص كتاب الشَّيخ – على المدعو:" بخيت المصري" الذي أصدر فتوى إلحادية بعدم وجوب صوم رمضان وأنَّه جائز فقط.
(٤) فرَغ منه سنة١٣٦٩ه، وموضوعه: حول طلاق الثلاث في كلمة واحدة.
(٥) فرَغ منه سنة١٣٧٢ه، وموضوعه: تفسير الحديث المذكور.
(٦) فرَغ منه سنة١٣٧٤ه، وموضوعه: إجازة الصلاة جماعة بعد صلاة الراتب.
(٧) كتبه سنة١٣٦١ه، وموضوعه: تفسير قول الله تعالى: (وَبِٱلنَّجمِ هُم يَهتَدُون).
(٨) موضوعه: أسانيد الشَّيخ ومروياته وإجازاته العلمية.
(٩) كتبه سنة١٣٦٤ه، وموضوعه: فتوى الشَّيخ بجواز القيمة مع الكراهة لزكاة الفطر في حالة قلة القمح أو حتى بدون ضرورة.
(١٠) كتبه سنة ١٣٥٢ه، وموضوعه: فتوى الشَّيخ بجواز الصلاة بجنبات المسجد والحوانت المحيطة به إذا امتلأت رحابه، فقام بعض فقهاء الرباط وفاس وأفتوا بالبطلان فرد عليهم الشَّيخ بهذا المؤلف المذكور.
(١١) موضوعه: الرد على خطبة ألقاها خطيب خلال تدشين مدرسة وأخطأ فيها.

٦٣- "المختار عند الأعلام في الحكم على السيكرو[١] بالحرام" [٢].
٦٤- "مدلول السنة في السلام عليكم ورحمة الله" [٣].
٦٥- "المسائل البديعة في البحث مع أهل الهيئة والطبيعة" [٤]
٦٦- "المستغنم في رفع الجناح على المستخدم"[٥].
٦٧- "المستغنم في بقاء الجنة وفناء جهنم"[٦].
٦٨- "مناهج الرجال في الرد على الشيخ رحَّال"[٧].
٦٩- "النصر والتمكين في وجوب الدفاع عن فلسطين".
٧٠- "كشف النقاب في الرد على من خصص أزواج النبي ﷺ بآية الحجاب"[٨].
٧١- "لطف الله مع هبته في الرد على قاضي أمْرَاب وشيعته"[٩].
٧٢- "نظر الأكياس في الرد على جهمية البيضاء وفاس"[١٠].

أقوال العلماء في مؤلف المخطوط:

ذكر العلماء العديد من الأقوال التي يصفون بها الشَّيخ النِتيفي-، فقد كان شخصية علمية فذة، ذو ثقافة واسعة، وقد شهدوا له بالأخلاق والعلم والورع، وقد

---

(١) السيكرو، وقيل: سوكرة أو السوكرتاه، وهو لفظ معرب ويعني: عقد التأمين. ينظر: نظام التأمين لمصطفى الزرقا ص (٢١).
(٢) فَرَغ منه سنة١٣٧٥هـ، وموضوعه: الرد على مؤلف الوزير الحجوي- الذي أجاز فيه السيكرو المعلوم للسلع وغيرها مطلقاً اختياراً، وأثبت الشَّيخ حرمته بالدلائل القاطعة وأنَّه لا يجوز إلا للضرورة كتأمين السيارات.
(٣) فَرَغ منه سنة١٣٧٤هـ، وموضوعه: الرد على من أنكر التسليم بزيادة الرحمة والبركة.
(٤) موضوعه: معارضة الشَّيخ للشَّيخ طنطاوي جوهري في مؤلفه: "تفسير الجواهر "من إثباته أنَّ المواد كلها متحركة لا ساكن فيها.
(٥) كتبه سنة١٣٦٨هـ، وموضوعه: جمع العصر مع الظهر بالنسبة للمستخدم الذي لا يتمكن من إقامة صلاة العصر بسبب ظروف عمله، وذلك تبعاً لسنة الرسول ﷺ الذي جمع بين المشتركتين لغير عذر وجمعه بعرفة ومزدلفة بغير سبب.
(٦) كتبه سنة١٣٧٠هـ، وموضوعه: الخلاف حول بقاء الجنَّة وفناء جهنم بين الجمهور وبعض جماعات أهل سلف الأمة ومحققي الخلف.
(٧) موضوعه: الرد على ما فسر به الشَّيخ رحال قول الله تعالى: (وَأَنزَلنَا إِلَيكَ ٱلذِّكرَ لِتُبَيِّنَ للنَّاسِ).
(٨) فَرَغ منه سنة ١٣٦٠هـ، وموضوعه: تحرير المرأة والرد على آراء الفقهاء المنادين به.
(٩) كتبه سنة ١٣٤٨هـ، وموضوعه: حول اتهام الشيخ بإنكار الأولياء الصالحين من طرف قاضي أمزاب آنذاك، ورده بإثبات أنَّ انكساره يتعلق بأولياء الشيطان.
(١٠) فَرَغ منه سنة١٣٦٤ه، وموضوعه: تفسير قول الله تعالى: (ٱلرَّحمَٰنُ عَلَى ٱلعَرشِ ٱستَوَىٰ)، ونصر الشَّيخ قول السلف الذين يثبتون الصفة لله بغير كيف، وبالاستواء معلوم والكيف مجهول.

تميز الشَّيخ– بالكتابة والتأليف، فما من مناظرة جرت أو مسألة أثيرت أو فتوى تردد فيها القول أو قضية معاصرة عُرضت إلا شارك فيها بالكتابة، **ومن أقوال العلماء فيه ما يأتي:**

وصفه ابنه حسن بأنَّه "حافظ لحديث رسول الله ﷺ؛ حيث كانت تسرد عليه مئات الأحاديث بأسانيدها فيحفظها عن ظهر قلب رغم فقد بصره، وكان فقيهاً مبرزاً مجتهداً مطلقاً غير مقيد بمذهب معين؛ بل يدور مع الدليل حيثما دار، وكان آيةً في تفسير القرآن الكريم؛ يعرض آراء المفسرين، ويصوِّب الصواب، ويعترض على غيره، وأمَّا الجدل والمناظرة فهو حامل لوائها، ناظر علماء وفقهاء مغاربة، وغربيين كذلك، وأذعنوا له"[١] .

وقال **الشَّيخ أحمد بن الخياط الفاسي**[٢]من نص إجازة للشَّيخ: "أجزت الفقيه الأجَّل المدرس المحقق النَّفاعة المبارك الأمثل سيدي عبد الرحمن بن محمد النتيفي فيما يجوز لي وعني روايته، وتنسب إليَّ درايته من منقول ومعقول وفروع وأصول إجازة تامةً شاملةً مطلقةً عامةً"[٣].

وقال حافظ وقته **الشَّيخ أبو شعيب الدكالي**[٤]من نص إجازته له: "قد استجازني أخونا في الله العلامة الألمعي الذكي الحافظ اللوذعي الفقيه السيد عبد الرحمن بن محمد النِتيفي في كل ما يجوز عني روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول"[٥].

وكان يذكر الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي– في مجامعه بالعلم والفضل، وصرح مراراً بأنَّه ياقوتة فريدة، وقال لحاجبه:" لا تحجب عني الحاج عبد الرحمن مهما جاء يستأذن ليلاً ونهاراً"[٦].

---

(١) مختصر ترجمة الشَّيخ النتيفي ص (٩)؛ "أعلام السلفية في بلادنا" لمحمد زحل، مقال في مجلة الفرقان، عدد ١٦ ص (١٥).

(٢) هو أحمد بن محمد الزكاري الحسني الشهير بابن الخياط، ولد سنة ١٢٥٢ه، وُصف بأنَّه خاتمة المحققين، وإمام المدققين، له مؤلفات عدة منها: "**حاشية على مصطلح الحديث**"، = و"**حاشية على شرح الخرشي لفرائض المختصر**"، توفي سنة١٣٤٣هـ. ينظر: إتحاف المطالع لعبد السلام بن سودة (٤٣٧/٢).

(٣) مختصر ترجمة الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي ص (٩).

(٤)هو أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي، آخر حفاظ المغرب ومحدثيه، له تآليف في القراءات، وشرح على المقامات الحريرية، توفي سنة١٣٥٦هـ. ينظر: إتحاف المطالع (٤٧٧/٢).

(٥) مختصر ترجمة الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي ص (٩).

(٦) مختصر ترجمة الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي ص (٩).

المبحث الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي

ذكر الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي– أنَّه نشأ وترعرع في بداية حياته على الطريقة الكتانيَّة؛ حيث كتب عن نفسه حينما كان يصف ما وقع له من تعسر في حياته حين أراد طلب القرآن والعلم ما نصه: "**ولو أراد الكاتب أن يحدث بما وقع له في حياته...لملأ صحفاً كثيرة... ثم هكذا جعل ينتقل من القبائل، وربما كان يقرأ الأصول والبيان على ظهور البهائم مع التلامذة، وهكذا شأنه لاسيما حيث أخذ يعترض الباطل بالحق حتى على أهل الطرق، وبالخاصة طريقته التي خدمها عشرين سنة**"(١).

وهذا يبين أنَّه قبل استقرار منهجه في الاعتقاد وفق منهج أهل السنة والجماعة كان يسير في ركاب الصوفيَّة، ثم بين بعد رجوعه إلى المذهب الحق بعد أن صحب أهل طريقته وقتاً طويلاً، فقال: "**وها نحن الآن نبين ما في تلك الصحبة من العوائق –وإن كانت فيها فوائد– ولكن درء المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح، على أنَّ تلك المصالح لا تفوت من تمسك بالشريعة حينما يوفقه الله لذلك**"(٢).

ولعل هذا كان بعد صحبته ولقائه بشيخه أبي شعيب الدكالي الذي كان على مذهب السلف، ثم أعقب ذلك رحلته إلى بلاد الحرمين لآداء فريضة الحج، والتي لا يستبعد فيها لقاؤه بعلماء السلفيَّة(٣).

ولتوضيحِ حقيقةِ تنقُّلاتِ الشيخ النتيفي–، وبيانِ أمرِ رُجوعِه إلى الحق، نماذج من أقواله تدل على معتقده، منها:

١–قوله في معرض رده على أهل البدع في كتابه:" **حكم السنة والكتاب في الزوايا والقباب**": "فإذا أفتى علماء الإسلام من السلف والخلف كعمر، وابن مسعود ! ... وغير من ذكرنا ممن تركنا ذكرهم دفعاً للتطويل أو لم نقف على ما قالوا ككثير من علماء المذاهب، وبالخاصة الحنابلة، والمالكية، فبأي حديث يؤمن المصنف؟ وبأي فتوى يقنع المتعسف؟" (٤) .

٢–قوله في كتابه: "**أصفى الموارد في الرد على غلو المطرين لرسول الله** ﷺ

---

(١) مخطوط: " أحسن ما تنظر إليه الأبصار ..." تحقيق د. عائشة القرني، لوحة رقم: [٦١/ب].

(٢) مخطوط: "توفيق الله في الرد على حكم عطاء الله" لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: مرير عز الدين، لوحة رقم: [٤٣/أ] ص (٣٧٤)، رسالة دكتوراه غير منشورة.

(٣) ينظر: المرجع نفسه ص (٨٢).

(٤) حكم السنة والقباب في الزوايا والقباب لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: د. حميد العقرة ص (٤٨)؛ أحسن ما تنظر إليه الأبصار... تحقيق: د. عائشة القرني ص (٥٩).

وأهل الموالد": "إن كان يريد بالجمهور جمهور المتصوفة، أو هم والدهماء، فلا حجة في فعلهم وقولهم، وقد عارضهم السلف وجمهور الخلف من أعلم الأمة والمجتهدين"(١).

٣- قوله في كتابه: "**تنبيه الرجال في نفي القطب بالمعنى المتعارف عليه عند الأكثر والغوث والأبدال**": "وقد تذاكرنا في عام ستة وعشرين بعد الثلاث مئة وألف في هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمسَ بَازِغَةً﴾(٢) وادعيت فيها أنَّه التجلي الذاتي، وادعى غيري: الصفاتي، بمحضر العلماء، والكل سلم ما ادعينا بمدينة مراكش، ودعوانا باطلةٌ، لا من جانبي ولا جانب خصمي؛ لأننا لم ندعم ذلك بدليلٍ صحيحٍ"(٣).

٤-ومن أقوى الأدلة التي تثبت أنَّ الشَّيخ – يقرر مذهب أهل السنة والجماعة عناوين كتبه المتضافرة في بيان وجهة معانيها أنَّها ردود قوية على المبتدعة والمخالفين، والتي منها الكتاب الذي بين أيدينا.

أمَّا مذهبه الفقهي ف" كان فقيهاً مبرزاً مجتهداً مطلقاً غير مقيد بمذهب معين؛ بل يدور مع الدليل حيثما دار"(٤) فبلغ مرتبة من العلم تخوله في النظر والترجيح والتعقيب، فكان يأتي بالمسألة، وما قيل فيها في المذاهب الأربعة، مستدلاً على كل مسألة بما جاء في الكتاب والسنة، فيفتي بما يوافق الدليل ويظهر على وجه صوابه، وخير دليل على ذلك مؤلفاته وردوده الفقهية؛ إذ في بعضها ما يدل على قوة علم الشَّيخ – في الفتوى والنوازل كما هو الحال في كتابه: "**الحُكْمُ المشهور في طهارة العطور، وطُهُورية الماء المخلوط بالملح المُسمى بالكافور**"، وكتابه: "**المختار عند الأعلام في الحكم على السيكرو بالحرام**" الذي حرم فيه التأمين على السلع والبضائع والعقار، وَجَوزه في السيارات للضرورة، أو موافقة الدليل ولو كان مخالفاً للمذهب كما في رسالته : "**حل إبرام النقض في الرد على من طعن في سنة القبض**" الذي انتصر فيه لسنة القبض في الصلاة والرد على من

---

(١) أصفى الموارد في الرد على غلو المطرين لرسول الله ρ وأهل الموالد لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: محمد الجندبي، ص (٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم: (٧٨).

(٣) تنبيه الرجال في نفي القطب بالمعنى المتعارف عليه عند الأكثر والغوث والأبدال لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: عبد الحق عطية أبو هادي، ص (١٣٩).

(٤) ينظر: مختصر ترجمة الشَّيخ النتيفي ص (٧).

انتصر للسدل كما هو المشهور في المذهب المالكي[١].

أقوال العلماء في مؤلف المخطوط:

ذكر العلماء العديد من الأقوال التي يصفون بها الشَّيخ النِتيفي–، فقد كان شخصية علمية فذة، ذو ثقافة واسعة، وقد شهدوا له بالأخلاق والعلم والورع، وقد تميز الشَّيخ– بالكتابة والتأليف، فما من مناظرة جرت أو مسألة أثيرت أو فتوى تردد فيها القول أو قضية معاصرة عُرضت إلا شارك فيها بالكتابة، **ومن أقوال العلماء فيه ما يأتي:**

وصفه ابنه حسن بأنَّه "حافظ لحديث رسول الله ﷺ؛ حيث كانت تسرد عليه مئات الأحاديث بأسانيدها فيحفظها عن ظهر قلب رغم فقد بصره، وكان فقيهاً مبرزاً مجتهداً مطلقاً غير مقيد بمذهب معين؛ بل يدور مع الدليل حيثما دار، وكان آيةً في تفسير القرآن الكريم؛ يعرض آراء المفسرين، ويصوِّب الصواب، ويعترض على غيره، وأمَّا الجدل والمناظرة فهو حامل لوائها، ناظر علماء وفقهاء مغاربة، وغربيين كذلك، وأذعنوا له"[٢].

وقال **الشَّيخ أحمد بن الخياط الفاسي**[٣]من نص إجازة للشَّيخ: "أجزت الفقيه الأجَّل المدرس المحقق النَّفاعة المبارك الأمثل سيدي عبد الرحمن بن محمد النتيفي فيما يجوز لي وعني روايته، وتنسب إليَّ درايته من منقول ومعقول وفروع وأصول إجازة تامةً شاملةً مطلقةً عامةً"[٤].

وقال حافظ وقته **الشَّيخ أبو شعيب الدكالي**[٥]من نص إجازته له: "قد استجازني أخونا في الله العلامة الألمعي الذكي الحافظ اللوذعي الفقيه السيد عبد

---

(١) ينظر: توفيق الله في الرد على حكم عطاء الله لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: مرير عز الدين، بتصرف يسير، ص (٨٨).

(٢) مختصر ترجمة الشَّيخ النتيفي ص (٩)؛ "أعلام السلفية في بلادنا" لمحمد زحل، مقال في مجلة الفرقان، عدد ١٦ ص (١٥).

(٣) هو أحمد بن محمد الزكاري الحسني الشهير بابن الخياط، ولد سنة ١٢٥٢ه، وُصف بأنَّه خاتمة المحققين، وإمام المدققين، له مؤلفات عدة منها: "**حاشية على مصطلح الحديث**"، و"**حاشية على شرح الخرشي لفرائض المختصر**"، توفي سنة١٣٤٣هـ. ينظر: إتحاف المطالع لعبد السلام بن سودة (٤٣٧/٢).

(٤) مختصر ترجمة الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي ص (٩).

(٥)هو أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي، آخر حفاظ المغرب ومحدثيه، له تآليف في القراءات، وشرح على المقامات الحريرية، توفي سنة١٣٥٦هـ. ينظر: إتحاف المطالع (٤٧٧/٢).

الرحمن بن محمد النِتيفي في كل ما يجوز عني روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول"(١).

وكان يذكر الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي– في مجامعه بالعلم والفضل، وصرح مراراً بأنَّه ياقوتة فريدة، وقال لحاجبه:" لا تحجب عني الحاج عبد الرحمن مهما جاء يستأذن ليلاً ونهاراً"(٢).

المبحث الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي

ذكر الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي– أنَّه نشأ وترعرع في بداية حياته على الطريقة الكتانيَّة؛ حيث كتب عن نفسه حينما كان يصف ما وقع له من تعسر في حياته حين أراد طلب القرآن والعلم ما نصه: "**ولو أراد الكاتب أن يحدث بما وقع له في حياته...لملأ صحفاً كثيرة... ثم هكذا جعل ينتقل من القبائل، وربما كان يقرأ الأصول والبيان على ظهور البهائم مع التلامذة، وهكذا شأنه لاسيما حيث أخذ يعترض الباطل بالحق حتى على أهل الطرق، وبالخاصة طريقته التي خدمها عشرين سنة**"(٣).

وهذا يبين أنَّه قبل استقرار منهجه في الاعتقاد وفق منهج أهل السنة والجماعة كان يسير في ركاب الصوفيَّة، ثم بين بعد رجوعه إلى المذهب الحق بعد أن صحب أهل طريقته وقتاً طويلاً، فقال: "**وها نحن الآن نبين ما في تلك الصحبة من العوائق –وإن كانت فيها فوائد– ولكن درء المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح، على أنَّ تلك المصالح لا تفوت من تمسك بالشريعة حينما يوفقه الله لذلك**"(٤).

ولعل هذا كان بعد صحبته ولقائه بشيخه أبي شعيب الدكالي الذي كان على مذهب السلف، ثم أعقب ذلك رحلته إلى بلاد الحرمين لآداء فريضة الحج، والتي لا يستبعد فيها لقاؤه بعلماء السلفيَّة (٥).

ولتوضيحِ حقيقةِ تنقُّلاتِ الشيخ النتيفي–، وبيانِ أمرِ رُجوعِه إلى الحق، نماذج من أقواله تدل على معتقده، منها:

٥–قوله في معرض رده على أهل البدع في كتابه:" **حكم السنة والكتاب في الزوايا**

---

(١) مختصر ترجمة الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي ص (٩).
(٢) مختصر ترجمة الشَّيخ عبد الرحمن النتيفي ص (٩).
(٣) مخطوط: " أحسن ما تنظر إليه الأبصار ..." تحقيق د. عائشة القرني، لوحة رقم: [٦١/ب].
(٤) مخطوط: "توفيق الله في الرد على حكم عطاء الله" لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: مرير عز الدين، لوحة رقم: [٤٣/أ] ص (٣٧٤)، رسالة دكتوراه غير منشورة.
(٥) ينظر: المرجع نفسه ص (٨٢).

والقباب": "فإذا أفتى علماء الإسلام من السلف والخلف كعمر، وابن مسعود ! ... وغير من ذكرنا ممن تركنا ذكرهم دفعاً للتطويل أو لم نقف على ما قالوا ككثير من علماء المذاهب، وبالخاصة الحنابلة، والمالكية، فبأي حديث يؤمن المصنف؟ وبأي فتوى يقنع المتعسف؟" (١) .

٦-قوله في كتابه: "**أصفى الموارد في الرد على غلو المطرين لرسول الله ρ وأهل الموالد**": "إن كان يريد بالجمهور جمهور المتصوفة، أو هم والدهماء، فلا حجة في فعلهم وقولهم، وقد عارضهم السلف وجمهور الخلف من أعلم الأمة والمجتهدين"(٢).

٧- قوله في كتابه: "**تنبيه الرجال في نفي القطب بالمعنى المتعارف عليه عند الأكثر والغوث والأبدال**": "وقد تذاكرنا في عام ستة وعشرين بعد الثلاث مئة وألف في هذه الآية، في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمسَ بَازِغَة)(٣) وادعيت فيها أنَّه التجلي الذاتي، وادعى غيري: الصفاتي، بمحضر العلماء، والكل سلم ما ادعينا بمدينة مراكش، ودعوانا باطلةٌ، لا من جانبي ولا جانب خصمي؛ لأننا لم ندعم ذلك بدليلٍ صحيحٍ"(٤).

٨-ومن أقوى الأدلة التي تثبت أنَّ الشَّيخ – يقرر مذهب أهل السنة والجماعة عناوين كتبه المتضافرة في بيان وجهة معانيها أنَّها ردود قوية على المبتدعة والمخالفين، والتي منها الكتاب الذي بين أيدينا.

أمَّا مذهبه الفقهي ف" كان فقيهاً مبرزاً مجتهداً مطلقاً غير مقيد بمذهب معين؛ بل يدور مع الدليل حيثما دار"(٥) فبلغ مرتبة من العلم تخوله في النظر والترجيح والتعقيب، فكان يأتي بالمسألة، وما قيل فيها في المذاهب الأربعة، مستدلاً على كل مسألة بما جاء في الكتاب والسنة، فيفتي بما يوافق الدليل ويظهر على وجه صوابه، وخير دليل على ذلك مؤلفاته وردوده الفقهية؛ إذ في بعضها ما يدل على قوة علم الشَّيخ– في الفتوى والنوازل كما هو الحال في كتابه: "**الحُكْمُ المشهور**

---

(١) حكم السنة والقباب في الزوايا والقباب لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: د. حميد العقرة ص (٤٨)؛ أحسن ما تنظر إليه الأبصار... تحقيق: د. عائشة القرني ص (٥٩).

(٢) أصفى الموارد في الرد على غلو المطرين لرسول الله ρ وأهل الموالد لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: محمد الجندبي، ص (٢٦٩، ٢٧٠).

(٣) سورة الأنعام، الآية رقم: (٧٨).

(٤) تنبيه الرجال في نفي القطب بالمعنى المتعارف عليه عند الأكثر والغوث والأبدال لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: عبد الحق عطية أبو هادي، ص (١٣٩).

(٥) ينظر: مختصر ترجمة الشَّيخ النتيفي ص (٧).

في طهارة العطور، وطُهُورية الماء المخلوط بالملح المُسمى بالكافور"، وكتابه: "**المختار عند الأعلام في الحكم على السيكرو بالحرام**" الذي حرم فيه التأمين على السلع والبضائع والعقار، وَجَوزه في السيارات للضرورة، أو موافقة الدليل ولو كان مخالفاً للمذهب كما في رسالته : "**حل إبرام النقض في الرد على من طعن في سنة القبض**" الذي انتصر فيه لسنة القبض في الصلاة والرد على من انتصر للسدل كما هو المشهور في المذهب المالكي(١).

الفصل الثالث

منهج الشَيخ النتيفي في مخطوط

المبحث الأول: منهج الشَيخ النتيفي في مخطوطه

يتضح منهج المصنف من خلال ما بيَّنه في بداية مخطوطه لنقد الكتاب؛ حيث قال: " نقد بعض ما يخالف الشريعة والعلم النافع مما اشتمل عليه كتاب "**ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتَّباع ومالهما من الأتباع**" مردفيناه بما في "دلائل الخيرات" من ذلك بحول الله ومشيئته مجموعاً معه، أو مفرداً عنه، على حسب التيسير، **ذاكرين جُمل صاحب "ممتع الأسماع" مفصولة عن بعضها عن بعض بحسب تمام كل معنى للجملة، ذاكرين على كل منها ما تيسر ذكره من النقد، تاركين ما هو مُسَلَّم بعد كتبه أو اختصاره لذلك، أو لكونه لا يتعلق بالموضوع**"(٢).

ومن خلال ما سبق بالإضافة إلى دراسة المخطوط دراسة تفصيلية، يمكننا تحديد الإطار العام للمنهج المتبع من المصنف، وهو كالتالي:

أولاً: التزم مسلك السلف، في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، والرد على المخالفين من خلال إيراد النصوص الشرعيَّة من الكتاب والسنة المطهرة.

ثانياً: اعتمد في رده على النصوص بتجزئته النص المُراد نقده وتفنيده أثناء الرد، ثم الرد عليه جزءاً جزءاً، ونقض ما فيه من حجج أو أدلة.

ثالثاً: استعمل أسلوب الحوار العلمي بعبارات سلسة في أثبات أنَّ ما يدعيه أولياء الصوفيَّة من كرامات وخوارق –والتي هي مدار النقد في المخطوط– مخالفة للعقل لا يُتصوَّر وقوعها؛بل يستحيل وجودها.

---

(١) ينظر: توفيق الله في الرد على حكم عطاء الله لعبد الرحمن النتيفي، تحقيق: مرير عز الدين، بتصرف يسير، ص (٨٨).

(٢) ينظر: مخطوط: "أحسن ما تنظر إليه الأبصار.." لوحة رقم: [٣/أ] تحقيق: د. عائشة بنت محمد القرني.

رابعاً: عَنْوَن لكل فقرة في المخطوط بقوله: يقال عليه، بحث، نقد، مميزاً بذلك بين النصوص المنقولة من الكتاب الذي ينقده، وبين أقوال العلماء ونصوصهم، مستخدماً كلمة (نقد) فيما هو ظاهر في المخالفة، وكلمة (بحث) فيما يحتاج إلى تفصيلٍ.

المبحث الثاني: وصف المخطوط وتاريخه

تقع هذه المخطوطة في (٢٧٠) لوحة أي: (٥٤٠) صفحة، ومُسطَّرة صفحاتها (٤٦) سطراً، ومتوسط السطر الواحد (١١) كلمة تقديراً.

صفحة العنوان: "أحسن ما تنظر إليه الأبصار وتصغي إليه الأسماع في نقد ما اشتمل عليه ممتع الأسماع في ذكر الجزولي وأصحابه والتباع".

المؤلف: الشَّيخ عبد الرحمن بن محمد النتيفي الجعفري.

أوله: صفحة العنوان، وفيها: اسم المخطوط، واسم المؤلف.

آخره: صفحة بتاريخ إتمام نسخ المخطوط، ويليها ورقة كُتب فيها: "نقد ممتع الأسماع".

الناسخ: أبو عبد الله محمد أبو علي الروداني.

- **نوع المخطوط ومداده:**

خط مغربي متوسط الوضوح، ومداد أسود اللون، وفيها بياض في مواضع قليلة، وهوامشها قليلة لإتمام نقص المتن. والمخطوط عبارة عن مسائل يتناولها المصنف ويرد عليها، وهو نسخة فريدة، قريبة من عصر المؤلف– ومكانه، أملاها على تلميذه الشَّيخ محمد أبو علي الروداني–.

- **تاريخ المخطوط:**

كان الفراغ من المخطوط يوم الاثنين، الثلاثين من شهر شعبان عام أربع وثمانين بعد الألف والثلاث مئة (١٣٨٤هـ) كما ذكر ناسخها في الورقة الأخيرة من المخطوط.

المبحث الثالث: نموذج من مخطوط الشيخ النتيفي

ثم قال: "وذهب صاحبه موسى بن داود البعقيلي[١] يوماً لبستان الشَّيخ، فقال لخدامه: أطعموني فقوساً[٢] وأشبعوني، فجعلوا يضعون الفقوس بين يديه،

---

(١) هو موسى بن داود البعقيلي، أبو عمران، من تلامذة الشَّيخ أحمد بن موسى. من أهل القرن العاشر. ينظر: مناقب البعقيلي ص (١٠)؛ المعسول (١١/ ١٣٠، ١٣١).

(٢) الفقُوس: نوع من القِثَّاء في مصر والمغرب، وفي الشام نوع من البطيخ. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٧٣١).

وهو في صورة الآكل، حتى قطعوا كل ما في الجنان، فقُدِّر بعشرة أحمال الدواب وأزيد.

فقالوا: قد أكلت بَحِيرَة [1]الشَّيخ، أخبرنا بخبرك؟ [فقال][2]: وقع حجاج بيت الله في حر شديد، وعطش عظيم، وأشرفوا على الهلاك، واستغاثوا بأولياء الله تعالى، فأمرني الشَّيخ بإغاثتهم بما في بحيرته، فجعلت كلما رفعت فقوسة خطفوها من يدي، ولم أذق منها إلاذنب واحدة للبركة. ومنَّ الله على الحُجَّاج بالنجاة من تلك المفازة؛ ببركة بحيرة الشَّيخ رحمه الله ونفعنا به"[3].

الثامن والعشرون: ما ذُكر في هذه الكرامة،

يقال عليه:

الأخبار لا يعتبر منها إلا الصحيح، والصحة لا تثبت إلا بالأسانيد الصحيحة المتصلة من العدول، لاسيما في مثل هذا الأمر كما قدمناه، وأين ثبوت صحته هنا؟

التاسع والعشرون: دعواهم أنَّ الحُجَّاج وقعوا في حر وعطش شديدين، فاستغاثوا بأولياء الله.

/ يقال عليه:

لم يبين من هؤلاء الحُجَّاج، ومن أي مفازة[4] وقع بهم ذلك!، والاستغاثة لا تكون إلا بالله، ولا سيما من وفد بيت الله. والقائل [بجوازها][5] بغير الله شاذ، مردود في فم قائله.

[الرد على الاستغاثة بالأولياء عند

الثلاثون: لم يبين من أغاث هؤلاء المستغيثين بالشَّيخ، مع أنَّه قد يكون بعضهم أقرب، أو أقدر منه على ذلك، مع أنَّه لا يقدر على ما ذكر إلا الله سبحانه، أو من سخره واسطة لذلك. ولا يقال: إنَّ هذا من المسخرين؛ لأنَّ هذا القول لا يمكن إلا بعد إثبات القضية وما إليها.

---

(١) بَحِيرَة بفتح الباء، كلمة أمازيغية تعني الأرض المنبسطة والمحددة بنوع محدد من الأشجار. وهي منتشرة في كل شمال أفريقيا. ينظر: تاماتارت http://www.tamatart.com ، تاريخ الدخول: ١٤٤٢/٧/١هـ.

(٢) في الأصل: "**وقال**"، والصواب كما في طبقات الحضيكي، وهو ما أثبته. ينظر: طبقات الحضيكي (٣/١).

(٣) ينقل الشيخ النتيفي– كلامًا من كتاب:" ممتع الأسماع" ، ويقوم بالرد عليه.

(٤) المَفازَة: الفلاة لا ماء فيها. ينظر: القاموس المحيط ص (٥٢٠).

(٥) في الأصل: "**جوازها**"، والصواب ما أثبته.

الواحد والثلاثون: ما يقال: كان في حقهم الملائم لحاجتهم أن يغيثوهم بالماء لا بالفقوس؛ إذ هو لا يُسَكّن حراً ولا عطشاً، **كما يقال قوله:** فما رفعت يدي فقوسة إلا خطفوها من يدي، لا يدري أهم الذين مدوا أيديهم من تلك المفازة التي قد تكون في مفازة ليبيا، أو صحاري مصر، أو فلسطين، أو الحجاز؟ وإذا قدروا على ذلك فلم لم يكتفوا بمد أيديهم إلى الماء أو الفقوس ونحوه، مما قرب إليهم من البلدان، ولم يحتاجوا إلى مدها إلى تزروالت [١]بساحل البحر المحيط بالسوس الأقصى؟ أو هو الذي مد يده إليهم، ووصلت إليهم أينما كانوا!

الثاني والثلاثون: لِمَ لمْ يمد إليهم الفقوس قبل أكله الذي يستقذره كل واحد بعد أكله، واستقراره في معدة أخرى، [بقيّ][٢]على حاله أو اجتمعت أجزاؤه، فعاد فقوساً كأصله؟ إنَّ الحكمة في هذا لعجيبة غريبة!

وقد يقال: إنَّ الأكل إنَّما هو في صورة العين لا حقيقة.

قلنا: نعم؛ وهذا لو صح له دليل خارجي، وهو أنَّ أهل هذه الشعوذة رأيناهم في الأسواق يجرد أحدهم بعُرْمَةٍ[٣]من الزجاج والتراب، وقِربة مملوءة بالماء، ثم يأكل ويشرب ذلك، ولا يُبقي منه قطرةً ولا حصاةً وهو كحاله، لم ينتفخ بطنه، ولا تغير منه شيء. وهذه حكاية إن صحت فهي من هذا القبيل، لا من قبيل الكرامات.

ثم قال عن الشَّيخ العَالِم أبَا القاسم بن عبد الرزاق الدرعي[٤]، قال:" **كنت أطلب شيخاً، وعاهدت نفسي ألَّا [أُشيِّخ][٥]إلا [من][٦] يَرُدني عن المعصية، فجعلت كلما [اتخذت][٧] شيخاً، [و][٨] أتيت معصيةً فلا يردني عنها حتى أتيت سيدي أحمد**

---

(١) تزر والت: وادٍ خصيب في بلاد سملالة بالأطلس الصغير، يُمر بالقرب منه الطريق الذاهبة من تيزنيت إلى تافراوت. ينظر: مَعلمة المغرب (٢٠٣١/٦)؛ كتاب المغرب ص (٩٠).

(٢) في الأصل: "**بقيا**"، والصواب ما أثبته.

(٣)عُرْمَة: كومة من القمح المدروس، والمراد بها هنا: كومة من الزجاج. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٤٩٠/٣).

(٤) هو عبد الرزاق الدِّرعي، أبو القاسم، نزيل درعة، أصله من الساحل الأطلنطي، ثم انتقل إلى تنمسلا شمال زاكورة؛ حيث أسس زاويته. توفي سنة ٩٥٣ه. ينظر: دوحة الناشر (٩١)؛ طبقات الحضيكي (١٦٢/١).

(٥) في الأصل:" **أرضخ**"، والصواب ما أثبته. ينظر: طبقات الحضيكي (١٦٣/١).

(٦) في الأصل: "**لمن**"، والصواب ما أثبته. ينظر: المصدر نفسه (١٦٣/١).

(٧) في الأصل: "**جئت**"، والصواب ما أثبته. ينظر: المصدر نفسه (١٦٣/١).

(٨) "**و**": حرف ساقط، والصواب ما أثبته. ينظر: المصدر نفسه (١٦٣/١).

ابن موسى، فذهبت أجربه على عادتي، فلما [أجمعت][1]على ذلك وقف عليّ، وصَفعنِي صَفعة دار بها شخصي، [فانتهرني][2]، وقال: أتعصي الله تعالى؟ فعلمت أنَّي ظفرت بحاجتي، وغاية أملي، انتهى".

الثالث والثلاثون: وهذا الكلام يبحث فيه من وجهين:

الأول: من كان على هذه الحالة من الشيوخ يتطلع على أسرارهم وذنوبهم ثم لا يخبرهم بها، أو يوبخهم عليها كان فتنة نازلة/ بهم، ومفسداً لأحوالهم وناشراً لعيوبهم لا رحمة بهم ومصلحاً لشأنهم؛ بل والرحمة والمصلح هو الذي لا يطلعه الله على قبائحهم إلا من بعض النوادر، فيكونون عنده مطمئنين سامعين لموعظته غير منفر لهم لإظهار عيوبهم فينتفعون منه. وقد خلق الله الخلق وهو عالم بعيوبهم، ومع ذلك سترها عليهم غالباً. وكان رسول الله ﷺ والأنبياء قبله يجلس بين أيديهم الكافر والمؤمن، والصَّالح والطَّالح، وربما أسَرَّ الكافر كُفره والفاجر [فُجوره][3]، ولم ينبئهم باطلاعه على ذلك ولا جهر بعيوبهم؛ بل قال ﷺ: (مَنْ ابتلي منكم بِهَذِه القَاذوراتِ فليستَتِر)[4]، وقال: (مَنْ سَتَر مُسْلماً، سَترَه الله)[5] إلى غير ذلك، وهكذا شأن سلف الأمة وخلفها المهتدين.

الثاني: إذا كان هذا الشيَّخ بهذه المثابة لزم ألَّا يجلس بين يديه، وألَّا [يتتلمذ][6] له إلا معصوم، أو تائب توبةً نصوحاً، والمعصوم معدوم في وقته، والتائب توبة نصوحاً نادر، ولو كان بين يدي هذا الشيَّخ لخدش في توبته النصوح الخوف من فضيحته، وتغير المنكر فيه.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

---

(١) في الأصل: "**اجتمعنا**". ينظر: المصدر نفسه (١٦٣/١).

(٢) في الأصل:" **فأنهرني**"، والصواب ما أثبته. ينظر: المصدر نفسه (١٦٣/١).

(٣) في الأصل: "**فجر**"، والصواب ما أثبته.

(٤) أخرجه **الحاكم في المستدرك:** كتاب التوبة والإنابة (٢٧٢/٤ح ٧٦١٥)؛ وأخرجه **البيهقي في سننه الكبرى:** كتاب الأشربة والحد فيه- باب ما جاء في الاستتار بالله بستر الله 1 (٣٢٥/١٧ح١٧٦٦٢) وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي؛ **وأخرجه مالك في الموطأ:** كتاب الحدود- باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنى (٨٢٥/٢ح١٢).

(٥) **أخرجه البخاري في صحيحه:** كتاب المظالم والغصب-باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه(٤١٩ح٢٤٤٢)؛ **وأخرجه مسلم في صحيحه:** كتاب البر والصلة والآداب-باب المسلم أخو المسلم(٩٧٣ح٢٥٨٠).

(٦) في الأصل: "**يتلمذ**"، والصواب ما أثبته.

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. فقد تمَّ ولله الحمد والمنة والفضل الانتهاء من هذا البحث، وفي الختام أسجل أبرز النتائج والتوصيات، وهي كما يأتي:

١-بروز مكانة الشَّيخ عبد الرحمن النِّتِيفِي العلميَّة، وقيمة مخطوطه من خلال نقده ورده على ماورد في كتاب: "**ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع ومالهما من الأتباع**"، مجلياً الإخلال بالتوحيد في دعاوى أولياء ومشايخ الصوفيَّة؛ حيث بدت كراماتهم وخوارقهم وقدراتهم مُرسلة مُطلقة بلا ضابط شرعي يضبطها حتى زاحمت مقام الربوبية، وكذلك معالجته للمسائل العقدية الفلسفيَّة المتعلقة بالفكر الصوفي.

٢-إنَّ أولياء الصوفيَّة اعتمدوا على مصادر مبتدعة للتلقي، خالفوا فيها المصادر الشرعيَّة للسلف الصالح، والصوفيَّة المتقدمين من أهل الاتباع؛ فقدموا علوم المكاشفات على علوم النقل، مما أوقعهم في كثير من البدع العقدية والعمليَّة.

تلك هي من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث.

التوصيات:

١-إنَّ الواجب المناط بالعلماء والدعاة واجب عظيمٌ ومهمة جسيمة في توضيح العقيدة الصحيحة، مراعين أحوال المخاطبين، ومخاطبة الناس بما يناسب عقولهم وأحوالهم.

٢-أوصي طلاب العلم الشرعي بإخراج المخطوطات وتحقيقها ودراستها دراسةً عقدية؛ لأهميتها الكبيرة والمفيدة في كافة أنواع العلوم الشرعيَّة.

اللهم هذا الجَهد وعليك التكلان، فما كان من توفيق فمنك وحدك سبحانك ربنا وتعاليت، وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمن نفسي والشيطان، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله وآله وأصحابه أجمعين، ومن سار على نهجه وسنته إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إتحاف أعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس: عبد الرحمن بن محمد السجلماسي (ت١٣٦٥هـ)، تحقيق: علي عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٩ه.
- إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع: عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تحقيق: محمد حجي، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م.
- أحسن ما تنظر إليه الأبصار وتصغي إليه الأسماع في نقد ما اشتمل عليه ممتع الأسماع في

ذكر الجزولي والتباع، تحقيق: د. عائشة بنت محمد القرني، رسالة دكتوراة غير منشورة.
- أصفى الموارد في الرد على غلو المطرين لرسول الله ﷺ وأهل الموالد،عبد الرحمن النتيفي(١٣٨٥هـ)،تحقيق:محمد بن سعيد الجندبي، رسالة ماجستير غير منشورة،١٤٣٥هـ-١٤٣٦هـ.
- إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين: محمد ابن الفاطمي ابن الحاج السلمي، مراجعة:جعفر ابن الحاج السلمي، ط٢، تطوان:مطبعة الخليج العربي، ٢٠١٥م.
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد السلاوي (ت ١٣١٥هـ)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٨ه.
- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: عباس بن إبراهيم السملالي، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، ط٢، الرباط: المطبعة الملكية، ١٤١٣ه.
- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ه.
- التجانية: علي بن محمد الدخيل الله السويلم، ط٣،الرياض: دار العاصمة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني(ت٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة، (د. ط).
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، ط١، بيروت: ابن حزم، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.
- تنبيه الرجال في نفي القطب بالمعنى المتعارف عليه عند الأكثر والغوث والأبدال عبد الرحمن بن محمد النتيفي(١٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الحق عطية أبو هادي، ط١، المدينة المنورة: دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع، ١٤٤١ه-٢٠١٩م.
- توفيق الله في الرد على حكم عطاء الله: عبد الرحمن بن محمد النتيفي، تحقيق: مرير عز رسالة علمية غير منشورة.
- الجامع الكبير (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦ م.
- حكم السنة والقباب في الزوايا والقباب، عبد الرحمن بن محمد النتيفي(ت ١٣٨٥هـ) تحقيق: د. حميد العقرة، بيروت: دار الجيل، ١٤٣١ه.
- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر: محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، تحقيق: محمد حجي، ط٢، الرباط: دار المغرب، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م.
- الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري ابن سلامة شاهين، ط١، الرياض: دار الثبات، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.
- سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تحقيق: محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧ه.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني وآخرون، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٤٢٥ه.

- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط١، بيروت: دار الرسالة، ١٤٣٠ ه - ٢٠٠٩ م.
- السنن الكبرى (سنن النسائي): أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الشهير بالنَّسَائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، ط١، بيروت: دار ابن كثير،١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٣٤ه-٢٠١٣م.
- طبقات الحضيكي: محمد بن أحمد الحضيكي (ت ١١٨٩هـ) تحقيق: أحمد بو مزكو، ط١، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها: عبد الله دجين السهلي، ط١، الرياض: دار كنوز أشبيليا، ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ه.
- الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة: أبو زيد عبد الرحمن التنمارتي، تحقيق: اليزيد الراضي، ط٢، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
- القاموس المحيط: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤١٦ه-٢٠٠٥م.
- اللباب في الرد على قاضي أمزاب:أبو زيد عبد الرحمن بن محمد النتيفي،رسالة غير منشورة.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت٧١١هـ)، ط٣، بيروت: دار صاد، ١٤١٤ه.
- مختصر ترجمة الحاج عبد الرحمن بن محمد النتيفي:حسن عبد الرحمن النتيفي،١٤٠٠هـ.
- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط٢، بيروت: دار صاد، ١٩٩٥م.
- المعجم العربي الأمازيغي: محمد شفيق، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة،١٤١٧ه-١٩٩٦م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، ط١، القاهرة: عالم الكتب،١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، ط٢، تركيا: المكتبة الإسلامية، (د.ت).
- المعسول: محمد المختار السوسي(ت١٣٨٣هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م.
- معلمة المغرب: قاموس مرتب على حروف الهجاء محيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية للمغرب الأقصى، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، المغرب: مطابع سلا، ١٤١٠ه.
- المغرب عبر التاريخ: إبراهيم حركات، الدار البيضاء،دار الرشاد الحديثة، ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.
- المغرب في مواجهة اسبانيا: محمد علي داهش، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م.
- المغرب: الصديق بن العربي، ط٣، بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م.

- ممتع الأسماع في ذكر الجزولي وأصحابه والتباع ومالهما من الأتباع: محمد المهدي الفاسي(ت١١٠٩هـ)، تحقيق: عبد الحي العمروي وعبد الكريم مراد، الدار البيضاء: مطبعة النجاح، ١٩٩٤م.
- مناقب البعقيلي: أحمد بن محمد السوسي، تحقيق: محمد المختار السوسي،ط١،١٤٠٨هـ.
- نظام التأمين، مصطفى الزرقا، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ه.
- الهَدية الهادية إلى الطريقة التجانية: محمد تقي الدين الهلالي، ط١، ١٩٩٣ه- ١٩٧٣م.
- هذه هي الصوفية: عبد الرحمن الوكيل، ط٤، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ه.

المجلات العلمية:

- مجلة البيان، العدد ٤١٥. مقال السياسة التعليمية في المغرب، أحمد السوالم.
- مجلة الفرقان المغربية، العدد ١٥، السنة الرابعة، ١٤٠٨- ١٩٨٨م، العدد ١٦، السنة الخامسة، ١٤٠٩ه-١٩٨٨م.